

بوح البوادي

ديوان شعر



عبدالعزيز سعود البابطين

بَوْحُ البَوادِيْ

ديــوان شعــر

عبدالعزيز سعود البابطين

الطبعــة الثالثــة

2004

أشرف على طباعة هذا الديوان وراجعه الباحث
بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
عبدالعزيز محمد جمعة

الصف والإخراج والتنفيذ
محمد العلي
أحمد متولي أحمد جاسم
قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

ردمك: ISBN : 99906 -72 - 07 - 5
رقم الإيداع : Depository Number: 2004 / 00258



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)
E-mail < Kuwait@albabtainpoeticprize.org >

- اللوحات الفنية الداخلية للفنان اللبناني محمد شمس الدين
- لوحة الغلاف للفنان الكويتي بدر القطامي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لم يدر بخلدي يومًا – ومنذ بدأت رحلتي مع الشعر قبل أكثر من أربعين سنة – أن أصدر ديوانًا يضم قصائدي، إذ إنني أعتقد بأنّ تلك هي مشاعري وأحاسيسي وحدي، ولا حاجة للآخرين بالاطلاع عليها، فهي من خصوصيّاتي اللصيقة بي، والتي هي ليست بالضرورة نتاج تجربة شخصيَّة، إلا أن بعض الإخوان والأصدقاء وبعض أعضاء مجلس الأمناء «لمؤسّسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشّعري» ألحّوا عليَّ بأن أصدر هذا الديوان لاعتزازي السّامي بالشعر ولمحبتي المتدفقة للشّعراء، فاخترت هذه القصائد التي بين يديك – عزيزي القارئ – من بين المجموعة التي احتفظت بها على مرّ السنين.. فكان هذا الإصدار الذي سمَّيته (بوح البوادي) لأنّ الكثير من قصائده قلتها في صحارٍ وبوادٍ عربية وأجنبية مختلفة خلال رحلات الصيد.

عبدالعزيز سعود البابطين

1995/6/20

****

1 - الإهـــــداء

[البسيط]

(بَوْحُ البــواديّ) أهديهِ لمن عَــشِــقَتْ
صَـبًّـاً كـواهُ النّوى في أمـسِنا وغـدِ

إذْ علّمــــتْني صُنوفَ الحُبِّ طاهـرةً
كغيمةِ الصّبحِ، تسمـو مـتعةَ الجَسدِ

أحـبَـبتُـها عُـمُـرًا مـا زال يَعْـصِـرُني
وقــــد تَبــــدَّدَ بين البَيْنِ والجَلَدِ

أهفـو إليـهـا وتهـفـو النّفسُ.. عـذّبها
حبٌّ مــقـيمٌ بقلبِ القلبِ والكَبِــدِ

لولاهُ واللهِ لم تخـفقْ مـشــاعِـرُنا
ببــيتِ شِــعــرٍ ولا غنّيتُ للأبدِ

رفـيــقــةَ الدربِ لو تدري عــواذِلُنا
أنّا بَنَينا الـمُنى من غُــصّــةِ النّكدِ

إذَنْ لضــاقتْ بهم دنيــاهمــو وغَــدَوْا
كــمـا الذي أُتلفتْ عــيناه بالرّمَــدِ

عـصــارةُ القلبِ أهديهـا لمن صـبَـرَتْ
طولَ السنينَ تُقَـضّي العُـمْـرَ بالكَمَـدِ

لا زلتُ أذكــرُ يومًــا يا مُــودِّعــتي

أشــرتِ لي فــيــه أن نبـقى يدًا بِيَــدِ

لآخــرِ الدّهرِ... حــتى راحَ يغــمُــرُنا

طُوفـانُ هَجْرٍ قـضى قَـسْرًا على عُـدَدي

رفــيـقــةَ الدَّربِ لو أسطيعُ مُلهِـمَـتي

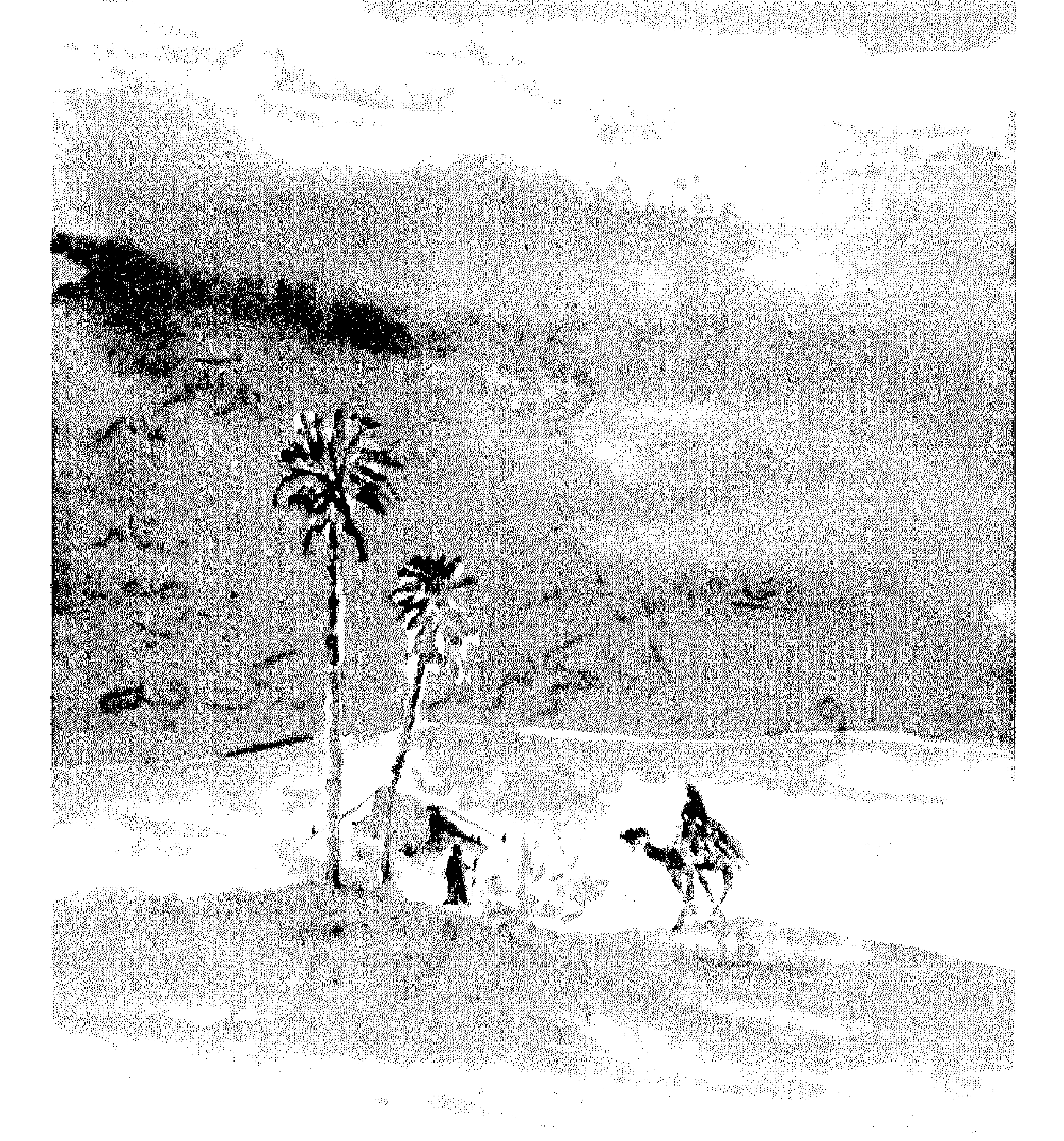
أقـمتُ للشّـعـرِ صَـرْحًـا منكِ يا رَغَـدي

ليـذكُـرَ العِـشقُ والعُـشّـاقُ كلُّهـمـو

صَـبًـاً كـواهُ النَّوى في أمـسِنا وَغَـدي

عبدالعزيز سعود البابطين

****



2 - منازلكُم بعَيْني

[الوافر]

عــرفــتُكِ قــبلَ يعــرفُني الغَــرامُ ... أنا الصَبُّ المعنَّى المســتــهــامُ

وَطَيْــفُكِ حــاضــرٌ أبدًا بذهني ... وفي جَنبَيَّ طابَ لهُ المقــامُ

وحُــبُّكِ في حنايا القلبِ باقٍ ... مــدى الأزمــانِ يرضــعُــهُ الوِئامُ

لئِنْ جــاد الوفــاءُ وعــشتُ فــيــهِ ... على مــرِّ السنينَ فــذا الغــرامُ

إذا ذُكِــرَ الغــرامُ ذُكــرتُ فــيــهِ ... فجسمي هدَّهُ - ويحي - السّقامُ

واذكــرُ أنَّني قــد عــشتُ دهرًا ... بِقلبكِ حينَ حــاربكِ المنامُ

وفي عــينيكِ نمتُ قــريرَ عينٍ ... عــزيزًا - طولَ عُــمْــرِكِ - لا أُضامُ

فكنتُ إليكِ أقــربُ من قــريبٍ ... ولا بالودِّ يَــعْــذِلُني الأنَامُ

ولا أدري حــبــيــبي إن سلَوتُمْ ... أمِ الذِّكــرى يغــذِّيهــا الضِّــرامُ

أمِ الأطيــافُ أزعــجــهــا صــراعٌ ... وطيــفي في حَناياكِ يُســامُ

فــفي قلبي وفي عــيني وروحي ... منازِلُكُم بأعــلاها تُقــامُ

وحــبِّي طهــرُهُ باقٍ لنَبــقى ... كـ «بُثَنَةٍ» أو «جــمــيلٍ» لا نُلامُ

فــهل بقيَ الودادُ وأنتِ مــثلي ... أنا الصبُّ المُــعَنَّى المســتَــهــامُ ؟

1993/12/30

****

3 - يــا نَخــلَتــي

[الكامل]

يا نَخْلَةً في «نِيس» حـــانَ فِـــراقُنا

هل نـلـتَـــقـي يا نـخلَتي وأعُـــودُ ؟

أَجْـتَـرُّ مــاضي ذكــرياتي في الهَـوى

ويضجُّ في نفـــسي الأسى ويَســـودُ

وتُصــيغُ احــلامي وكلُّ مــشـــاعــري

لكِ يا نُخَــيْلَةُ مـــا عـــســاه جــديدُ

وتردِّدين نصـــيـحـــةً لكِ مـــا خَــبَتْ

اصــبِـرْ فــمـــا لِلصَّــبْـرِ مِنكَ حُــدودُ

فـيَـؤوبُ إحـســاسي بخَـيـبـةِ املٍ

صِــفْـــرِ اليـــدينِ وحـظُّهُ مَنكودُ

واظلُّ اســالُ كــيف مــرَّتْ اشـــهــرٌ

بعـــــدي عليكِ وهل اتتكِ وُفـــودٌ ؟

فـتُـجـيبُ بسـمـتُكِ الخـجـولُ: لقـد ثَوَى

عندي هـواكَ وسِـــرُّهُ المعـــهـــودُ

ويثـــورُ بي شكٌّ يُواكِـــبُـــهُ اللَّظى

والقلبُ شـــاكٍ غـــربةً ووحـــيـــدُ

هل ذاعَ سـرِّي للوفـودِ فـأسـرَعـوا

يروي الحـديثَ قـريبُـهُمْ وبعـيـدُ ؟

وهمـومُ نفـسي بالهـوى قـد أُعلِنَتْ

والدَّمعُ مني قـد رَواهُ قـصـيـدُ

انا لا أعـاتبُ يا نُخَـيْلَةُ خـائِفًـا

قـولَ العـذولِ يحـفُّـهُ التـهـديدُ

اغـفـيتُ عنهُ مَـدَى السِّنينَ فلم أُعِـرْ

سَـمْـعًـا لِمَن لم يُعْـيِـهِ التَّـرديدُ

بل كنتُ اخـشى أنَّ سِـرِّي بالهَـوَى

إنْ ذاعَ ردَّ بهِ الحـبـيبَ صُـدودُ

1982/9/1

****

4 - اذكُريـنـي

[الرمل]

اذكـــريني كلّمـــا حنّ الفـــؤادْ وبَـدَتْ بالأفـقِ ذِكْـــــراي تَـطـوفْ

وإذا مـــا أتعَبَ القلبَ البِـــعـــادْ وتَـوارَى قـمَــري عندَ الخُـســوفْ

اذكريني

اذكُـريني عندمــا تبــدو الغُـيــومْ في ســمـــائي وبهــا الطّائرُ غــرّدْ

لِيُناجي خِلَّهُ فـــوقَ النّجـــومْ مُـسـتَـثـارًا هائمًـا للحبِّ أنشَـدْ

اذكريني

اذكُـــريني كلَّمـــا هبّتْ صَـبَـــا وسَـرَتْ في ركـبِـهـا رُوحي تَطيـرْ

لِمَـغَـانٍ حـيثُ حُبّي والصِّـبـا قـد قـضـينا وَطَرًا منهُ يَسـيـرْ

اذكريني

اذكُـــريني كلَّمـــا الطيـــرُ شَـدا نائِحًـا يبكي حَـبـيـبًـا فـقَـدَهْ

وإذا مــــــا لامَسَ الـوردَ الـنَّدى فَــجْـــرَ يومِ ناعسٍ يبـــغي غَــدَهْ

اذكريني

اذكُـــريني كلّمـــا الوردُ تَـفـتَّحْ برياضٍ كلُّ مـا فـيـهـا جَـمـيلْ

وإذا مـــا عِطرُهُ يَسْـــري وينفَحْ بمكانٍ ضـمَّنا عند الأصـيـلْ

اذكريني

اذكُـــريني كلّمـــا جـــاءَ الرَّبيعْ ناثرًا عطرَ زُهورٍ بالفَـضَـاءْ

يَجْـتَلي الروحَ طَهـورًا كـالرَّضـيعْ يتَـغنّى بتـرانيمِ السَّـمَـاءْ

اذكريني

اذكـــريـنـي كـلُّمــــا غنّى طَروبْ — ينفُثُ اللّوعـــةَ في صَـــوتٍ حـــزينْ
ورَنـينُ الـعــــودِ قـــد أشـــجَى القُلُوبْ — فـــغَـــدَتْ تبكـي على وَقع الـرَّنينْ

اذكريني

اذكــــريـنـي كـلّمـــا ثارَ القَطا — يملأُ الأفقَ صِيـــاحًـــا ونَحــيبْ
يذرعُ الـكونَ وقـــــد حثُّ الخُطى — تائِهًـا يبحثُ عن مَـغنى الحَـبيبْ

اذكريني

اذكُـريني كلّمـــا الـفـــجــرُ تَنفُّسْ — ومُـــحِـبٌّ لم يـذقْ طعمَ الـرُّقـــادْ
وإذا مـــا الليلُ أغـفَى حينَ عَـسْـعَسْ — وجَـــثَتْ روحُكِ تَسـقِـيني الوِدادْ

فاذكريني

اذكُـريني كلُّمـــا الـعـــمـرُ تَصـرَّمْ — و (سِنوني) رحَلَتْ خَلفَ الـسِّنينْ
وشـبــابي بعـدَ عِـزٍّ قـد تَهـدَّمْ — وضَـــيـــاعي بينَ شـــوقٍ وحَنينْ

اذكريني

اذكــريني كلّمـــا صِرْتِ وَحيـدَةْ — يعـصـرُ البـعـدُ فـؤادًا مُـستَـهـامْ
وإذا مـــا شَـــفَّكِ الوَجْـدُ فـريدَةْ — فَـتَـعَـالَيْ نشـرَبُ الدَّمعَ مُـدامْ

واذكريني

اذكُــريني يا حـيـــاتي مُـذْنَفـــا — في هواكِ في صـبــاحٍ ومَـســاءْ
كلّمـــا أشــرَقَ صـــبحٌ أو غَـــفـــا — في ليالي السُّهـدِ مِصباحُ السَّماءْ

اذكريني

اذكــريني كلّمــا نَجْــوايَ شــابَتْ   وقَــضى القَلبُ عليــلاً يرتجــيكْ

وغِنائي نَغْـــمَـــةٌ في الكونِ ذابَتْ   وفــؤادي يا حَــيــاتي يَفْــتَــديكْ

اذكريني

- اذكُريني إذْ مَدَى العُمْرِ انقَضَى   وثَوَيْنا بين أسْــــدافِ اللُّحــــودْ

- اذكُــري أنَّ زمـــانًا قـــد مَــضَى   فــيــهِ رُوحــانا إلى الحُبِّ تعـــودْ

اذكريني

1978/4/20

****

5 - حَنـــين

[البسيط]

سلْ واديَ الحُبِّ واســـألْ وَرْدَةً فـــيــهِ

عن اللِّقـــاءِ الـذي لو عـــادَ يَرويهِ

تَخـضــرُّ أرضٌ ويزهو في جـوانبــهِ

شِـيحٌ ويَنمـــو الخُــزامى في روابيــهِ

لُقْـــيــا تَحـــدَّثَ عنهـــا النَّجمُ ردَّدهَا

للقـــادمـــاتِ من الأيامِ في تِيـــهِ

ذكّـرتُهـا.. من صــمـيمِ القلبِ اذكُــرُها

والحبُّ تأبى يدُ الأزمـــانِ تَســفـــيــهِ

يا عُــــودُ دَنْدِنْ فــــقلبي والِهٌ دَنِفٌ

يا شــوقُ أَقبِلْ فـإحـسـاسي يُناجـيـهِ

سَلْ واديَ الحُبِّ يا عــــوّادُ يُنبِــــئكُمْ

أنَّ السُّــرورَ تَنادَى في حـــواشــيـــهِ

فــاصْــدَحْ بلحنِكَ يا عـوّادُ مُنتَـشــيًـا

ودَعْ لُقـــانا على الذكـــرى نُناغـــيـــهِ

يومُ اللِّقـــاءِ الذي قـــد كـــانَ يرقــبُــهُ

عُـشــاقُ عُـذرةَ في الماضي ونُحْـيـيـهِ

وفـي الـزوايا بَقـــــايا من تَـنـادُمِـنـا

وفي الدُّروبِ لحُـــونٌ من أغـــانيـــهِ

وفي الخَــــبــــايا حُطامُ من تأوّهِنا

خــوفَ الفــراقِ وأوجــاعُ النَّوى فــيــهِ

كم ذا وَدِدْتُ لِهَــمْسِ الرّوحِ تَحْــفَظُهُ

لأسْـتَـعـيـدَ صَـدى أمـسـي وأُبقـيـهِ

سَـلْ واديَ الحـبِّ عـن حـبٍّ يُـؤَرِّقـنـي

مَــدَى الزمـــانِ وقلبي تائهُ التّــيــهِ

حــــاولتُ إخــــفــــاءَهُ لكنّه نَزِقٌ

يَسْـري إلى سِرِّيَ الخـافي فـيُفشـيـهِ

سَـقَـيـتُـهُ من رَحـيقِ العُـمـرِ أَطْيَـبَـهُ

ومــا ســقــاني ســوى وَهـمٍ أُعــانيــهِ

أَلِفــتُــهُ طولَ عــمــــري وهْو يألفُني

هل يشـــرُدُ الطَّيْـــرُ عن عُشٍّ يُداريهِ؟

ولا حــــيـــــاةَ لـهُ لو لـم أكنْ دَنِفًـــــا

ولستُ احْـيَـــا وَحــيــدًا دونَ ناديهِ

إلفَينِ كُنّا ونَبْـــقَى مــثلَمــا خُلِقـــا

الشّـوكُ في الوردِ يُشـقـيني ويَحْـمـيـهِ

يا ليتَ وادي الهـــوى يَروي تَعَطُّشَنا

إلى اللِّقـــاء الذي يَشــتـــاقُ يرويهِ

1990/7/11

****



6 - ويبقى الشوق

[الوافر]

كما ألِفَ العذابُ صَميمَ قلبي فقد سَئِمَ الفؤادُ من العَذابِ

كلا الضدَّين مَرًّا في دُروبٍ من الألم المُعتَّقِ والسَّرابِ

فلم ييأسْ فؤادي من وِصالٍ وقد ملَّ العذابُ من الحِرابِ

وقد ظنَّتْ سِنيني أنَّ هَجري يُنيخُ بشاطئي دُون الإيابِ

ولم تَدْرِ السُّنونَ بأنَّ قلبي تَجلَّدَ للعقابِ وللعِتابِ

فعذَّبتِ العَذابَ دُروبُ عُمري وقد خَرَّ العَذابُ صَريعَ ما بي

ويَبْقَى الشَّوْقُ ما بَقيتْ حَياتي ويسمو الحبُّ مرفوعَ الجَنابِ

وتمرَحُ بي صَباباتي وأُنسي وتَفْتَرُّ الثُّغورُ عن العِذابِ

ونَهْنَأُ والليالي زاهياتٌ (بِوصلٍ) حُلْوَةٌ أحْلى الشَّرابِ

ونَنْبُذُ من سنينِ العُمرِ عَصْرًا مَذاقُ البينِ فيهِ جامُ صابِ

وأُقْسِمُ باللَّيالي العَشْرِ عَشْرًا وبالفَجْرِ المُقدَّسِ والكِتابِ

سأبقى والهَوَى صِنْوَينِ حتَّى يَموتَ الحُبُّ أو يَدنُو مَآبي

1989/12/1

****

7 - شقيقُ الروح

[الرمل]

يا شـقـيقَ الرُّوحِ يا عَـذْبَ اللَّمى ... يا عـزيزًا حلَّ في القلبِ كـريمْ

حلَّ في القلب سنينًا يَحْـتَـسي ... من حُـمَـيَّـاهُ وِدادي والنَّعـيمْ

حَلَّ عِـشْـقًـا في السُّـوَيْداءِ وقـدْ ... صـارَ جـزءًا من فـؤادي بالصَّـميمْ

يا شَـقـيقَ الرُّوحِ لا تَبْـرَحْ دَمِي ... فَـعُـروقي تَشْـتَـهي فـيـهـا تُقـيمْ

انتَ تَحْـيَـا في كِـيـاني والهَـوَى ... فـيـهِ احْـيَـا كـيف أسْلو أو ألومْ؟

فـيـه عُـمـري وشَـبـابي والـمُنى ... ومَـغَـاني الشِّـعـرِ في الرؤيا تَهـيمْ

يا شَـقـيقَ الرّوحِ فـاسْـتَـوْصِ بهِ ... قـد مَلَكْتَ القَلبَ ذيّاك الكَليمْ

كنْ ودودًا مِـثْلَمـا ودَّ وكُنْ ... كُنْ رحـيـمًـا مـثلَمـا كـانَ الرَّحـيمْ

لا تُفـارِقْـه فـوَيْلي إنْ جَـرَى ... ذلكَ البُـعْـدُ سَـيُلْقَى في جَـحـيمْ

يا شَـقـيقَ الرُّوحِ إنّي ضَـيْـفُـهُ ... ذلك القلبُ ويَهْناه الـمُـقـيمْ

فلقـد مَلَّكْتُـهُ حُـبِّي الذي ... عـاشَ فـيـهِ زمنَ العِـشقِ الحَـمـيمْ

إنَّه سُكْنـاكَ مـا زال كَـمَـا ... كنتَ فـيـه مُـذْ عَـشِـقْنا من قَـديمْ

فَـتَـرَفَّقْ بحَنَـاياهُ وكُنْ ... في خَـوافـيـهِ لَطيـفًـا كـالنَّسـيمْ

يا شَـقـيقَ الرُّوحِ لا تَذْرُ الهَـوَى ... برياحِ النأْيِ يَغْـدو كـالهَـشـيمْ

فَنِداني رغمَ حُـزني صـادحٌ ... يا عـزيزًا حَلَّ في القلبِ كَـريمْ

1993/6/26

****

8 - ترانيم

[الرمل]

وَغَداً تَأْكُلُنا الأرضُ التي قد غلَبْناها سنينًا ولَّتِ
بَعْدَ أنْ تُكسَرَ منّي الّتِي فَيَضيعُ اللَّحْنُ بالعُمْرِ الحَزينْ

وَقْتَها تبْكي على روحي الحياةْ بعد أن تُسلَبَ من جسمي الحياةْ
إذْ يَقِينِي أنَّ وَعْدَ الحَيِّ آتْ وظُنوني خُلِّيَتْ طولَ السِّنينْ

سَوْفَ نَمْضي لَسْتُ أدري أيْنَ ما قَصَدْنا بالسَّيْرِ حتّى أيْنَما
كُلُّ ما زاد بقلبي أيْ.. نَمَا عِلْمُهُ الخالدُ ذَيّاكَ الدّفينْ

وَغَدًا يَحْزَنُ قلبي والوِصَالْ بَعْدَما بالحبِّ قد جَالَ وَصَالْ
سوف يبكي عِشْقُنا حَبْلَ الوِصَالْ بَعْدَ أنْ بُتَّ بِنَأْيِ العَاشِقينْ

لستُ أدري نَلْتَقي بَعْدَئِذٍ أم أُوَارَى لا أرى بَعْدُ إذنْ
لا ولا يُسْمَحُ لي بعدَ إذِنْ بوِصالٍ فَيُغَنِّيني الحَنينْ

وسَيَبْقَى ذِكْرُنا يا وَيْلَنا بعدَنا رَمْزًا لهم سُوِّيَ لنا
ويقولُ الحبُّ حُزْنًا: وَيْ لنا إنَّ ذِكْراكُمْ سَمَتْ للخالدينْ

كَمْ وكَمْ باع قُلوبًا واشْـتَـرَى
غَـيْـرَنا أخـرى وبَاهَى إيشْ ترى

قُلْتُ أسْـتَـنْكِر هذا: عِشْ تَرَى
عَـجَـبًـا فـالحُبُّ يَهْـوَى المخلصينْ

يـا تُـرى مـن ذا الـذي أوْصَلَـنـا
لحـبـيـبٍ حُـبُّـه أوْصَى لنا

تَـعْـشَقُ الحُبَّ وقـد أوْصَلَنا
ذلك العِـشْقُ إلى مُـرِّ الأنينْ

يا إلهي عُـمْـرُنا جِـدُّ قَـصِـيـرْ
وفـؤادي للهَـوَى دَوْمًـا قَـصِيـرْ(١)

فـأنا بـالنَّوْحِ كـالوُرْقِ أصـيـرْ
طائرًا أبكي وِصَـالَ المُـغْـرَمِينْ

سَـرْمَـدِيُّ العِـشْقِ قَلْبي أبَدا
سـوف لن يَنْسى مُـحِـبًّـاً أبدا

قـد عَـلا وَجْـهي شُـحُـوبٌ وبَدا
فليكنْ.. هذي سِـمَـاتُ الوالـهينْ

يـا إلـهـي مُـرَّةٌ هـذي الـدُّنـا
تُتْـعِبُ القـاصي وتُدْمِي مَنْ دَنَا

أتُرَى العِـشْقُ بعُـمْـرٍ مَـدَّنـا
أم تُرانـا قـد ثَوَيْنَـا فـي سُكونْ

إنَّـهُ الـمَـوْتُ الـذي نَنْـتَـظِرُ
ثُـمَّ يـأتـي بَعْـدَنـا الـمُنْـتَـظَرُ

ونَـرَى الحِكْـمَـةَ فـي مَنْ نَظَـروا
إنَّه اليَـوْمُ الذي فـيـه اليَـقِينْ

1992/2/29

****

---

(١) القصير: الجار.

9 - وَلَه

[مجزوء الكامل]

يا مَن يَحِنُّ القَلْبُ لَهُ   الرُّوحُ عَذَّبَها الوَلَهْ

والشَّوْقُ ذَوَّبَ مُهْجَتي   والوَجْدُ صَبْرٌ علَّلَهْ

مَلَّ السِّنينَ ومَرَّها   والصَّبْرُ صَبْري مَلَّلَهْ

نَوْحُ الحَمامِ بعُشِّهِ   وهَديلُهُ ما أجْمَلَهْ

يَحْكي مُعاناةَ الهَوَى   في أضْلُعي مَنْ أنْخَلَهْ

نَوْحُ الحَمامِ لِمُهْجَتي   كالورد قَطْرٌ بَلَّلَهْ

يا عِشْقُ قد أذَيْتَني   والعِشْقُ عِشْقي أذْهَلَهْ

يا حُبَّها يا عِشْقَها   لولاكَ نفسي مُهْمَلَهْ

فالحُبُّ لي أسْمَى المُنى   والصَّعْبُ حُبِّي ذَلَّلَهْ

بالحُبِّ أحْبَبْتُ الدُّنا   حَمْداً لِقَلْبي ما دَلَّهْ[1]

رَغْمَ السِّنينَ ورَغْمَهُ   ذاك التَّمَزُّقُ أشعلَهْ

هل يا تُرى عَلِمَ الهَوَى   حَبْلُ النَّوَى ما أطولَهْ

أو هل تُرى يَدري النَّوَى   سوطُ الجَوَى ما أقْتَلَهْ

وشَقيقُ روحي سامَني   خَسْفاً وقلبي دلَّلَهْ

قلبي سَيَبْقَى عاشقاً   والشَّوْقُ طاغٍ جَلَّلَهْ

أهْفُو لوَصْلٍ عاجِلٍ   فالروحُ عذَّبها الولَهْ

1993/5/24

---

(1) دَلَّه: كلمة شعبية كويتية بمعنى نسي، وهي ذات أصل فصيح بالدلالة نفسها.

10 - نَكَأتَ الجُرحَ

[الوافر]

نَكَأتَ الجُرْحَ يا زَمَني فَجُرْحي ... تَبَسَّمَ عن جميلِ الذكرياتِ
وقد طَرِبَتْ كوامِنُ سِرِّ قلبي ... كما هدأتْ بِنَفسي ثائراتي
يَمُورُ الكَوْنُ يَرْقُصُ حَوْلَ رُوحي ... وقد أهدى إليها البُشْرَياتِ
وَنَشْوتُها تَسامَتْ بالأماني ... وأحلامي انْتَشَتْ بالأغنياتِ
نَكَأتَ الجُرْحَ يا زَمَني (بوصلٍ) ... كَوَمْضِ البَرْقِ أسْرَعَ في فَلاةٍ
طَوَاها المَحْلُ أعْوامًا عِجافًا ... فجاءَ الوَمْضُ بُشْرَى للحَياةِ
أيَوْمَ الوَصْلِ تَعْدِلُ في حياتي ... سِنينَ البَيْنِ تلكَ القاتِلاتِ
سَمِعْتُ الصَّوْتَ يَهْتِفُ من بعيدٍ ... وسَمْعي يَشْتَهي صَوْتَ المَهَاةِ
تُذكِّرُني لَيَاليَ عِشْتُ فيها ... غريرًا لا أعي مُرَّ الشَّتَاتِ
تُذكِّرُني صِبايَ وفَجْرَ حُبِّي ... وأيَّامًا خَلَتْ حُفِرَتْ بِذاتي
شَكَتْ لي في ضَنَى هَوْلَ اللَّيالي ... وقد أنَّ الفؤادُ من الشَّكاةِ
ويَصْبُو القلبُ للذِّكرى مَشُوقًا ... يَلُوكُ تَلذُّذًا قَوْلَ الوُشَاةِ
يُذكِّرُني أولئكَ عِشقُ عُمري ... وما عشقي غريبٌ عن حَياتي
فَديتُكِ إلْفَ روحي نَوِّليني ... وِصالاً مِثْلَ سَقْيٍ للنَّباتِ
أراه بِلَسْمًا يَنْتابُ جُرحًا ... تَبَسَّمَ عن جَميلِ الذِّكرياتِ

1993/6/4

****

11 - لَمْ أنسَ

[البسيط]

تقولُ شَوْقًا: فَهَلْ ما زِلتَ تذكُرُنا ... أم هل نَسيتَ تُناجينا وذِكرانا

وهل أبادَتْ سِنينُ البُعْدِ حُبَّكُمُ ... وأُطفِئتْ شَمْعَةٌ في دَربِ مَسْرانا

وباتَ قلبُكَ من قلبي بمُظلِمَةٍ ... أم قد تَجَمَّدَ إحْساسٌ لِتنسانا

أجَبْتُ: لا والذي يَرْعَى مَحَبَّتَنا ... لم انسَ يومًا تُناجينا ولُقْيَانا

فَمَرُّ أعْوامِ بَينِ عَشرةٍ سلَفتْ ... لم يَمْحُ ذِكْراكُمُ رَوْحًا ورَيْحَانا

لكنَّ نفسي ولَذْعُ البَيْنِ فَرَّقَها ... أودَتْ بِصَفْوي وهذا الشَّيْبُ قد بانا

شَواهِدٌ كلُّها ضِدِّي وقدْ نَطَقتْ ... تُحَذِّرُ الآنَ من بُعدٍ وتَنهانا

تَخْشَى فِراقًا لَعِينًا قد يَحِلُّ بنا ... فينزِفُ الجُرحُ يَأْسًا مِثْلَما كانا

فَلْنَغْتَنِمْ لَيْلَنا فالصُّبحُ فاضِحُنا ... ولنَنسَ بُعدًا فإنَّ البُعْدَ يَنْسانا

ولنهْنأِ الآنَ فالدُّنيا بنا رقَصَتْ ... منذُ الْتَقَيْنا ونَجْمُ الحُبِّ يَرعانا

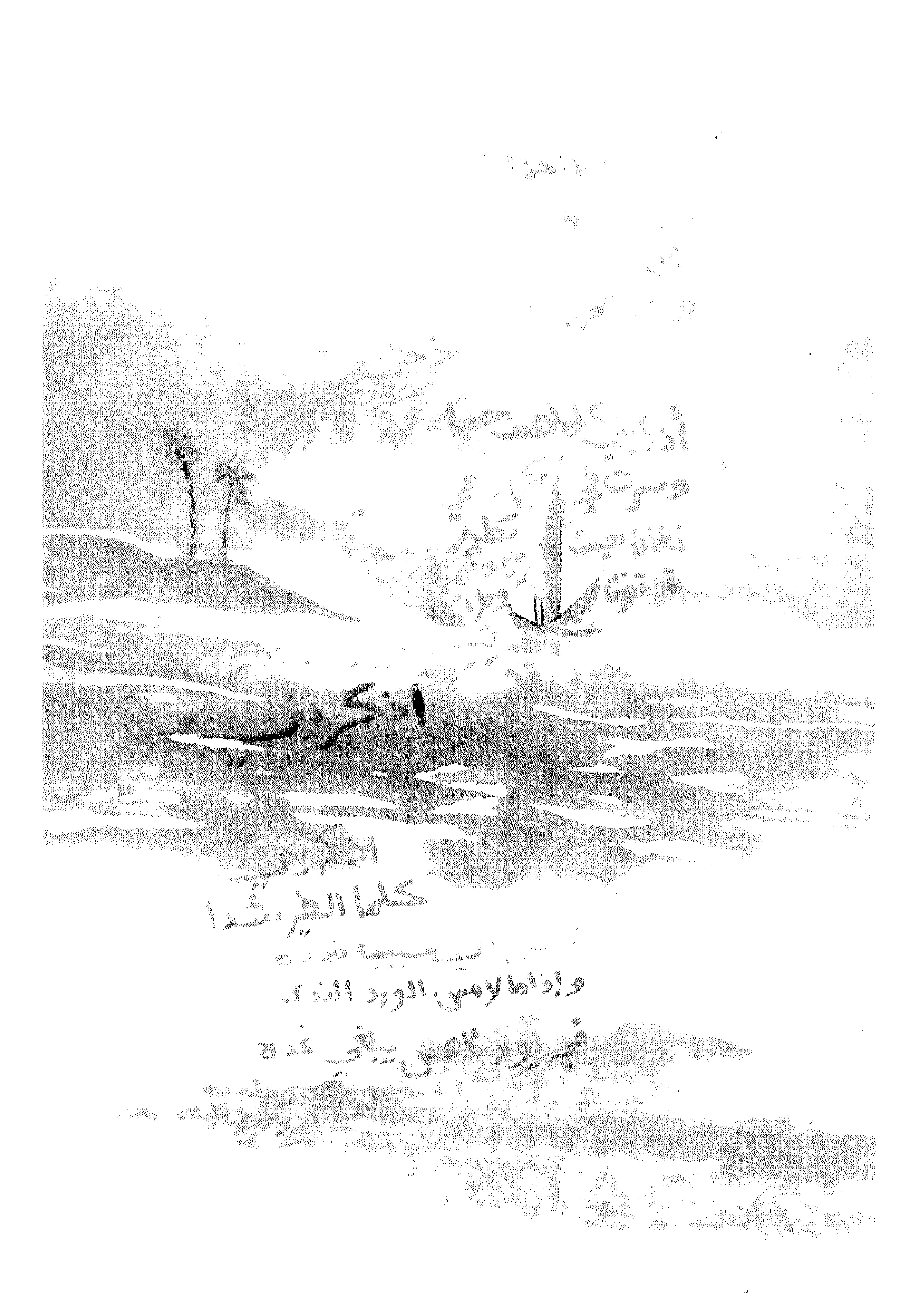
لم يَبْقَ بالعمرِ إلاّ ما تَجُودُ بِهِ ... لَيْلاتُ وَصْلٍ ولُقْيانا ونَجْوانا

واغْنِيَاتٌ بِسَمْعِ الحُبِّ نُنشِدُها ... يَغَصُّ واشٍ بِها او عاذِلٌ خانا

مَراقِصُ الحبِّ تدعونا لِحَلْبَتِها ... فلْنَمرَحِ اليومَ إنَّ العُرْسَ قد حَانا

1974/12/5

****



12 - رياحُ الشّوق

[مجزوء الرمل]

يا رياحَ الشّوقِ هُبّي   مَزِّقي أَشْرِعَ حُبّي

أَغْرِقي الدُّنيا بِنَأْيٍ   مِثْلَما أَغْرقْتِ قَلْبي

أبْرِقي يا سُحبَ هَجْري   ارعِدي رُعْبًا برُعْبِ

امطِري سُمًّا وشَوكًا   وازرَعي الأرضَ بِجَدْبِ

وامْنَعي الزَّهْرَةَ تَنْمُو   أو أرى البَذْرَةَ تُرْبي

فلَقَد مَلَّ فُؤادي   هَجْرَ أَحْبَابي وصَحْبي

ولقد مَلَّتْ جُفوني   سَهَرَ الليلِ وكَرْبي

أمْتَطي الآمالَ حِينًا   فيُجافيني رَكْبي

وَهْيَ حينًا تَتَنامَى   بينَ أَعْماقي وَصُلْبي

يا زَمانَ الوَصْلِ عُدْ لي   وأَعِدْ خَفْقًا بِجَنْبي

وَدَعِ الزَّهْرَةَ تَحْيَا   لأرى البَذْرَةَ تُنْبي

وانْثُرِ الحُسْنَ ربيعًا   يَزْدَهي الكَوْنُ بخِصبِ

وَامْلأِ الدُّنيا عَبيرًا   وغِناءً عَبْرَ دَربي

فلَكَ الشَّوْقُ يُنادي   ولَكَ الحُبُّ يُلَبّي

لا تَدَعْني يا زمَاني   رَهْنَ إعْصاري ونَحْبي

قَيْدَ خَوْفٍ يَنْهَبُ العُمْـ   ـرَ ويُلْقيني لِشَيْبي

قَبْلَ لُقْياكَ لِتَمْحُو   راحِمًا غُرْبَةَ قَلْبي

1974/9/5

****

13 - أيامُ الوِصال

[الطويل]

كَـأنَّ فـؤادي وَهْوَ ظَمْـآنُ يَرْتَجي
وِصـالاً من الأحْـبـابِ ولّتْ مَـرابِعُـهُ

ولُقـيَـا يَطُوفُ القلبُ ولهَـانَ حَـوْلَهـا
فَـتَنْقَضُ من فَـرْطِ الحَنينِ مَـضـاجِـعُـهُ

وَنَجْـوَى كَـتَـغْـريدِ الطُّيـورِ حَـسِبْـتُـهـا
لِقَلْبي شِـفـاءً لن تَـجِفَّ مَنابِعُـهُ

ولكنَّ نَجْـواها تَقـادَمَ عَـهْـدُها
فـأمْـسَتْ كـتِـمْـثـالٍ تَداعَتْ رَوائِعُـهُ

كـأنَّ فـؤادي طِفلُ ريمٍ وقَـد غَـدَا
وَحـيـدًا من الخِـلاّنِ ضـاقَتْ ذَرائِعُـهُ

الا ليتَ شِـعْـري هل تَعُـودَنَّ لَيْلَةٌ
نُمِلُّنا بهـا وَصْـلاً وَوُدّاً نُشـايِعُـهُ ؟

شَـرِبْنا كـؤوسَ الحُبِّ رَيّانَةَ الـمُنَى
فَـغَنّى نَديمُ اللَّيْلِ شَـوْقًـا يُنازِعُـهُ

خَليلَـيَّ لن أنْسَـى على الدَّهْـرِ وُدَّهَـا
وجُـرْحَ فـؤادٍ أحْـزَنَتْـهـا مَـواجِـعُـهُ

ولا تَأْيَ من هامَ الفــؤادُ بحُــبِّــهــا

وهاجَتْ بِذكــراها حَنينًا مَــدامِــعُــهُ

سَــقى اللّهُ ايّامَ الوِصــالِ بِمُــزنَةٍ

هَطولٍ فَـتَـحْـيَـا بَعْـدَ جَـدْبٍ مَـراتِعُـهُ

فــتُــزهِرُ نُوّارًا وتُنْبِتُ بُرعُــمًــا

وتُحْـيي لنا حُـبًّـا أُبيـدَتْ مَـواضِـعُـهُ

وَنَنْسَى عَــذُولاً أَنْهَكَ الوُدَّ سَـعْـيُـهُ

ونُبــعِــدُ شَــيْطانًا غَــزَتْنا نَوازِعُــهُ

وَيَجْلو كِــلانـا هَمَّ دَهْرٍ فــقــدْ دَنا

سُــرورٌ فَــقَــدْناهُ فَــبَــانَتْ طَلائِعُــهُ

1975/2/2

****

14 - شكوى

[البسيط]

يَهُزُّني الشَّوْقُ والآهاتُ تَنْفَجِرُ وتَحْتَويني هُمومٌ يومَ ذكراكِ

وتَعْصِرُ القلبَ آلامٌ مُبَرِّحَةٌ يزيدُها اليأسُ إيلامًا كأشواكِ

ويَنْزَوي الصَّبْرُ مَشْدوهًا بزاويَةٍ مِنَ الفُؤادِ دهَتْهُ أنَّةُ الشّاكي

يَلْقى أنيني سَميعًا كُلُّ جارِحَةٍ مِنَ الأنامِ وغَيْرِ الإنسِ إلّاكِ

وكلَّما هَتَفَتْ في اللَّيْلِ ساجِعَةٌ يَحُثُّ شَوْقي خُطاهُ حيثُ ألقاكِ

أطَرْتِ فكري شَعاعًا والنُّهى شَرَدَتْ فهلْ تُعيدُ الحِجا أحْلامُ نَجْواكِ

هيَ الحَياةُ شَديداتٌ مَضايِقُها وذُروةُ الهَمِّ، لا أحْظَى بلُقْياكِ

شَدَدْتُ رَحْلي لِكَيْ أُسْدي مُبارَكَةً لِمَنْزِلٍ ودُعائي فيهِ يَهناكِ

مَرَرْتُ والنَّفْسُ تدعوني كعادَتِها لِوَقْفَةٍ قُرْبَكُمْ تَهْنَا برؤياكِ

لكنْ صَدَدْتُ عن اللُّقْيا يُنازِعُني شَوْقي إليكِ وخَوْفُ العاذِلِ الحاكي

أخْشَى عليكِ نُسَيْماتٍ مُداجِيَةً مِنَ الوُشاةِ تُعادي صَفْوَ دُنياكِ

وأُقنِعُ النَّفْسَ أنْ تنأى مُجانِبَةً حُلْوَ اللِّقاءِ فلا تَسْعَى لِمَغناكِ

أثْوي وَحيدًا وَأحْسُو الهَمَّ مُنْهَزِمًا وأرتضيهِ دواءً يومَ ذكراكِ

1976/6/3

****

15 - حديثُ أمسي

[الوافر]

ظَلامُ الليلِ ادركَـهُ التَّمَنِّي
فَأخْفاهُ وغابتْ فيهِ عَيْني

حَبَستُ الرُّوحَ في صَدري لكي لا
تُناجي بالهمومِ رؤى كَوتْني

وَبُطْءُ اللَّيْلِ ارهَقَني وَأفْنَى
تَناهيدي وَوَجْدي ليسَ يُغْني

الوكُ الهَمَّ في أعماقِ نفسي
فَيُضْنني واللَّواعِجُ أحْرَقتْني

وَأجْتَرُّ الحَديثَ حَديثَ أمسي
وقد حَجَبَ الزَّمانُ صَداه عنِّي

فلا أجِدُ الحَبيبَ دَنَا لقُربي
ولا سَكِرَ الهَوَى يومًا بِلَحْني

ولم أسمعْ مِنَ الأطْيارِ شَدْوًا
تُرَجِّعُهُ على أوْتارِ فَنِّي

وما خَفَقَ القَطَا يَبْكي هَوانا
ولا نَبَضَ الحَيَا بِرُواءِ غُصْني

وَزَهْرُ الرَّوضِ كَفَّ عنِ التَّناجي
بِفَوْحِ العطرِ يَسْكُبُهُ بِدَنِّي

وَمَوْجُ البَحْرِ الجَمَّةُ سُكونٌ
فَغَابَ بِمَوْجِهِ فِكري وظَنِّي

وهذا البَدْرُ أنْكَرَ أنْ رآنا
وقد شَهِدَ الهَوَى عَيْنًا بِعَيْنِ

وذاكَ اللَّيْلُ انكرني جِراحُا
يُداويها وقد قارَبْتُ حَيْني

كأنَّ اللَّيْلَ لم يَشْهَدْ عُهودًا
تُوثِّقُها تَباريحي وحُزْني

وهذا الفَجْرُ لم يَسْمَعْ شَكاةً
يَضِجُّ انينُها في كُلِّ أُذْنِ

لماذا لا يُواسيني عَذولي
وقدْ انَّ العَذابُ وصارَ يُضْني

شَبابي قد ذَوَى مُذْ جَفَّ نَبْعي
وأُهْدِرَ ماؤهُ يومَ التَّجَنِّي

فَمَنْ ذا يَرْحَمُ القلبَ المُعَنَّى
بحبٍّ خِلْتُه جَنَّاتِ عَدْنِ

فَشَبَّتْ نارُهُ تَرْعَى بِرُوحٍ
تَنُوءُ بأسْرِها في لَيْلِ سِجْنِ

لَيالي الشَّوْقِ كُفِّي عن نِدائي
فلن القاكِ حتَّى بالتَّمنِّي

ظَلامُ اللَّيلِ غابَ فلا ظلامٌ
يُؤرِّقُني ويَشْقَى فيه جَفْني

1980/8/26

****

16 - الوفاءُ الخالد

[الرمل]

قُلْتُهـا في كُلِّ شِعْري يا صديقي

وَسَأَبْقَى قائلاً حَتَّى المَآبا

عِشْتُ للحُبِّ وفاءً خالدًا

رَدَّدَ الآهَ فؤادي والعِتابا

ونَشيدي ليس يَخْبُو طَرَبًا

يُرْقِصُ العُشَّاقَ طُرًّا والكَعابا

يا صديقي حينَ أَبْغِي قَنَصًا

أَطْرُدُ الظَّبْيَ وَصَقْري والذِّئابا

فَلأَنْسَى جُرحَ قلبي والنَّوَى

وهُمومَ العِشْقِ تَكْويني اغْتِرابا

فأنا في البَرِّ نفسي حُرَّةٌ

أُبْعِدُ الغُرْبَةَ عنيٍّ والعَذابا

أُطْلِقُ الصَّقْرَ وقلبي خَلْفَهُ

طائرًا يَفْتَحُ لي بالأُفْقِ بابا

أَبْحَثُ اليَوْمَ وأمسي وَغَدًا

عن حَبيبٍ تاهَ عن عَيْني وَغَابا

أَخَـــذَ اللُّبَّ وروحي واخْـــتَـــفَى

هلْ يُعـــيـــدُ الآنَ روحي واللُّبـــابا؟

بعــدَ عُــمْــرٍ قــد تَقَــضَّى وانْقَــضَى

أَهْرَقَ الحِسَّ بنفـــسي والشَّـــبـــابا

أُطْلِقُ الصَّـــقْـــرَ وفِكْري شـــاردٌ

أَسْـــأَلُ الصَّـــقْـــرَ: تُرَى حُـــبِّيَ آبا؟

وَيَقِـــيني أنَّ مـــا فـــاتَ انْقَـــضَى

وهَوانا صـــار حُلْمًـــا وسَـــرابا

وسَنَبْـــقَى بَعْـــدَنا ذكـــرى الهَـــوَى

يَسْطُرُ التَّـــاريخُ بالعِـــشق كـــتـــابا

قلتُـــهـــا أُسْـــمِعُ كَـــوْني والدُّنَا

وســـأبقى قـــائلاً حَـــتَّى المَـــآبا

1993/5/21

****

17 - الجمالُ الناعِس

[الرمل]

هاجَني الوَجْدُ لأَزْمانٍ خَلَتْ

كزمانِ الوَصْلِ بالأندلسِ

وظُنوني أَوْغَلتْ تَنْتابُني

وَيْلَ قلبي من عذابِ التَّعِسِ

يا نَداماي بنَفسي لَهْفَةٌ

تَتَمَنّى لو شَفاها مَنْ نَسِي

بِوِصالٍ جَدَّدَتْهُ مُنْيَتي

وأنارَتْ قَلْبَ لَيْلٍ دامسِ

أَرْشُفُ الخَمْرةَ من عَذْبِ اللَّمى

وتُناغيني عُيونُ النَّرجِسِ

وفؤادي نارُهُ تَحْرِقُني

ولَظاها من لَهيبِ النَّفَسِ

يا نَديمَيْ غَزَلي اينَ التي

صَنَعَتْ أُنْسي، ألا مِنْ مُؤْنِسِ؟

بَعْدَ أَنْ كُنّا حَليفَيْ صَبْوَةٍ

وسُكونٍ ضَمَّنا لم يَنْبِسِ

وَيَلِيغُ الصَّمْتِ قَدْ أَمْتَعَنا
بَعْدَ هَمْسٍ أو حَديثٍ سَلِسِ
قَدْ ذَوَى ذاكَ زمانٌ تَعِسُ
يَرْقُبُ الوَصْلَ بقلبٍ شَرِسِ
يا نَدامايَ فِداءٌ لكُما
كُلُّ غالٍ لو أُعيدَتْ خُلَسي
عَلَّلاني بِوِصالٍ مُرْتَجًى
بَعْدَ نَأْيٍ شَتَّ منه هاجِسي
ذكرياتي غَرَبَتْ عنّي فلم
يَبْقَ منها غَيْرُ رَسْمٍ دارسِ
غَيْرُ عِطْرٍ فاحَ بالدَّرْبِ الذي
مَرَّ فيهِ ذو الجَمالِ النَّاعِسِ
1985/11/26

****

18 - نــداء

[الخفيف]

لكِ روحي امـــا سَـــمِـــعْتِ النداءَ
فَـــهُـــمـــومي قـــد أوْرَثَتْني الغَناءَ

وَحَنيني إليكِ أَضْــحَى شُــعــاعًـــا
قــد تَعَــالى فــمَسَّ حــتَّى السَّــمــاءَ

مَـــلأَ الكَوْنَ والفَـــضـــاءَ وأمْـــسَى
بين عَـــيْنَيْكِ يَسْكُبُ الأضـــــواءَ

إذْ سَـــــرَى الليلَ طولَهُ لِيُـــــلاقي
فَـــجْـــرَكِ الحُلْوَ يَنْضَحُ الأنْداءَ

إيهِ امـــسي أتَذْكُـــرُ الحُبُّ طفـــلاً
فـــيـــه غَنَّى شَـــلالُهُ كـــيف شـــاءَ

فـــيـــه مَلَّ اللقـــاءُ منّا وإنّا
مـــا ارْتَـوَيْنا ولم نَمَلِّ اللقـــاءَ

كـــيف تجـــري الحـــيـــاةُ فـــينا إلهي
والبِـــعـــادُ الأليمُ هَدَّ الرَّجـــاءَ

أنا لن يُوقِفَ البِـــعـــادُ حنيني
لا ولن يَخْنُقَ الزَّمـــانُ النِّداءَ

ذاك حُـــبّي فـــلا يـزالُ أتيّـــاً

دَفْـــقُـــهُ الثَّـــرُّ جَـــاوَزَ الجَـــوْزاءَ

لكِ روحي ومُـــهْـــجَـــتي وسِنيني

كلُّ مـــا بي أهـدي إليكِ فـــداءَ

هل سَـــمِـــعْتِ النِّداءَ يا إلْفَ روحي

أم هَـديـرُ الـنِّـداءِ وَلّـى هَـبَـــاءَ

سَـــيَظَلُّ النِّداءُ يَسْـــري ويَدْوي

ليُـــعـــيـــدَ الهَـــوَى إليَّ بَهـــاءَ

وَيَهُـــزُّ الفَـــضَـــاءَ حُلْوُ التَّـــغَنّي

أنـا مَـن عَـلَّـمَ الـطُّـيـــــورَ الـغِـنـاءَ

فـــإذا مـــا سَـــمِـــعْتِ يَوْمًـــا هَديلاً

فَـــهْـــوَ فَنّي مَنَحْـــتُـــهُ الوَرْقَـــاءَ

أو سَـــمِـــعْتِ الطُّيـــورَ في الرَوْضِ تَشْـــدو

تُـــطْـــرِبُ الـــرَّوْضَ والـــرُّؤى والـــسَّـــنَـــاءَ

ذاك مما تَعَلَّمَـــتْـــهُ مَـــزيجًـــا

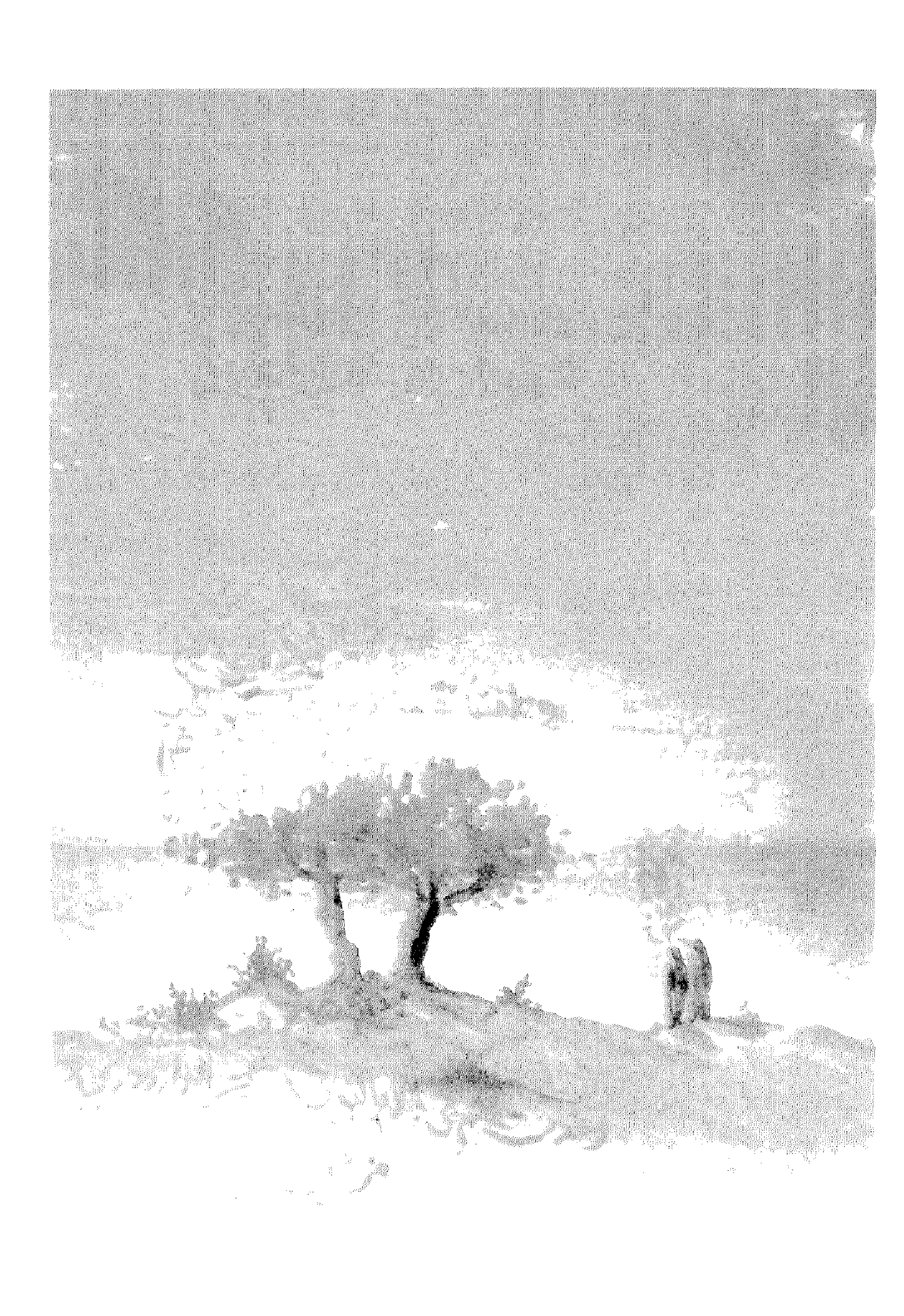
مـن غِنـائـي إذْ أرْتَـجـــيـــهِ دَواءَ

لـــكِ روحـــي رُدّي إلـــيَّ لِـقـــــاءً

فـــهُـــمـــومـي قـــد أورَثَتْني العَناءَ

1992/10/30

****



19 - مشاعر

[الوافر]

لَوَ انَّ الطَّيْرَ يَعْلَمُ كَم شَجَاني ... ويَدْري انَّ اشواقي تُجدَّدْ

وذِكْرَى وَصْلِنا تَهْفُو ولُوعًا ... إلى مَغْنَى الحَبيبِ ومَن تَودَّدْ

وانَّ الوَجْدَ في كَبِدي تَلَظَّى ... سَعيرًا اجَّجَ الذِّكْرَى وأَوْقَدْ

وَيَنْكَأُ في زَوايا القلبِ جُرْحًا ... تُعالِجُهُ السِّنونَ وقد تَمَرَّدْ

وأنَّ الشَّدْوَ مَحْزونٌ يُعَاني ... مِنَ الذِّكْرَى البَعيدةِ ما تَبدَّدْ

ومَفْتونٍ بذكرِ الحُبِّ يُغْري ... بنا الشَّوْقَ القَديمَ وليس يَخْمَدْ

يُهَيِّجُ في الحَشا منِّي القَوافي ... فتَسْري في انْطِلاقٍ لا يُقَيَّدْ

فَتَسْكُبُها طيورُ الرَّوضِ لَحْنًا ... يُغَنِّيهِ الرَّبيعُ هَوًى مُرَدَّدْ

يَمَسُّ النَّبْضَ في قلبي فَيَنْضُو ... مَشاعِرَهُ الحبيسةَ ما تَجلَّدْ

وَتَهْتَزُّ الرَّوابي مانِساتٍ ... وقد رقَصَ الجَمالُ بها وأنْشَدْ

وتُشْجينا النَّسائمُ حينَ هَبَّتْ ... تُدَغْدِغُ ماضِيًا وَلَّى وأَبْعَدْ

لَوَ انَّ الطَّيْرَ يَدْري كلَّ ما بي ... على جمرِ الأَسَى ما كان غَرَّدْ

ولكنِّي وإن عَذَّبْتُ أَهْفُو ... وأَرْجِعُ لِلْهَوَى والعَوْدُ أحمدْ

فلا تحبِسْ - ايا طيرُ - الأغاني ... فَشَدْوُ الحُبِّ مَوْصُولٌ مُخَلَّدْ

1987/4/21

****

20 - القلبُ الظّامئ

[الرمل]

جُـمِعَ الشّـوْقُ ورُوحي والـهَـوَى   لِلَيـالٍ فـارَقَـتْنا من سِنينْ

عـاشَـهـا القلبُ ظَمِـيئًـا مـا ارْتَوَى   من حَـبـيبٍ كُلُّ مـا فـيـهِ يَزينْ

واسْـتَـقَى منِّيَ حُـبًّـا هانئًـا   وَسُـقِـيتُ الـمُـرَّ من هَجْـرٍ خَـؤونْ

يا حَـبِـيـبًـا سَكَبَ الشّـوْقُ لَهُ   من حَنَايا الـصَّـدْرِ وُدًّا وحَـنينْ

جُـمِعَ الـشَّـوْقُ بروحي كُلُّهُ   كُلُّ شَـوْقٍ هاجَ سِـرَّ الـعـاشِـقينْ

يا حَـبِـيـبًـا طالما غَنَّتْ لَهُ   من شِـغـافِ القلبِ آهاتُ اللُّحـونْ

لـكـأنّا وَجَـدْنـا غَـنَّى لَـنـا   طـائرُ الحُبِّ بـإيـقـاعٍ حَنونْ

هلْ تـذكَّـرْتَ لِقـانا حـينَمـا   غَـفَتِ الدُّنيـا وفـاحَ اليـاسَـمينْ

يومَ كُنّا والـمُنَى تَسْـمُـو بنا   في الفَـضـاءِ الرَّحْبِ بين الحـالمينْ

نَطْلُبُ الصَّـعْبَ وفي أحـلامِنا   أنْ صَـخْـرَ الصَّـعْبِ قَـسْرًا سَيَلينْ

أينَ هـاتيكَ الأمـانـي قَـد ذَوَتْ   كـرقـيقِ الزَّهرِ في قَـفْـرٍ ضَنينْ

اينَ منِّي الوَصْلُ يا وصـلاً غَـدَا   في زوايا الدَّهْرِ يَثْـوي في سُكونْ

جُـمِعَ الشّـوْقُ بروحي فَـغَـدا   بِـهَـواهُ خـالِدًا لـلآبدينْ

وكـأنّا يا حـبـيـبي وَحْـدَنا   لِـمَليكِ الحُبِّ نَحْـيَـا ونَدينْ

1994/2/14

****

21 - وَهْمُ الوَصل

[البسيط]

سَلي فُؤادي إذا ذِكراكُمُ خطَرَتْ

ولاحَ في هاجِسي طَيْفٌ يُناجيني

وحلَّ لَيْلٌ أُعاني البُعدَ أوّلَهُ

وبالأواخِرِ وَهْمُ الوَصْلِ يُضْنِيني

وصارَ يُبْعِدُني ليلُ الأسى بأسًى

وقد ظَنَنْتُ دَوامَ اللّيلِ يُدْنِيني

وعانَقَتْ رُوحِيَ السَّكْرَى على شَغَفٍ

مَشارِفَ الغَيْبِ تَرْجوها لِتُنْبيني

ماذا جَرَى لحبيبٍ آدَهُ وَلَهٌ

يَشُبُّهُ البَيْنُ في عُمْقِ الشَّرايينِ

يَجْتَرُّ ماضيهِ يَرجو أنْ يكونَ غَدًا

هَيْهاتَ يرجعُ ما قد كانَ يُحْيِيني

وهلْ يَكُفُّ النَّدَى عن زهرةٍ عَطَشًا

أو قَطْرُ أَمْسٍ على الأوهامِ يَرْوِيني

يا مَرْبَعَ الحُبِّ والإخلاصِ أينَ هُما ؟

وأينَ منّي الأماني إذْ تُمَنّيني ؟

سَلِي فـؤادي فَـقَـهْـرُ البَـيْنِ عَـذَّبَهُ

وســالَ جُـرحٌ يُبَكّيـه فـيُـشْـقِـيني

مَلَّ اضْطِبـارٌ وصـارَ العُـمْـرُ يَهْـزَأُ بي

إذ لاحَ في مَـفْـرِقي شَـيْبٌ يُعَـزّيني

يا خـافِـقي اسِنِينَ الوَصْلِ تَطْلُبُـهـا

ام تلكَ امْنِيَـةٌ عنهـا تُواسِـيني

لكَ الخُلودُ ويَكْفِـينا تـألُّـمُنا

فـالنَّارُ قـد أَحْـرَقَتْ عُـمْـري ويَكْفِـيني

1981/3/8

****

22 - وفَـــــاء

[الطويل]

قِـفـا نَذْكُـرِ الأيَّامَ والوَصْلَ صـافِـيـا

وَوُدّاً عَـــفَــاهُ الدَّهْـــرُ أَبْعَــدَ نائِيـا

وحُـبّـاً قَـهَـرْنا الدَّهرَ حـتى صَـفـا لنـا

فَـصُـفْنا عَـبِـيـرَ الزَّهرِ منهُ الأمـانيـا

وَطِرْنا سَـوِيّاً نَعْـتَلي النَّجْمَ والسُّـهَـا

ونُنْشِـدُ في الآفـاقِ منّـــا التَّناجِـيـا

وَنَمْـــرَحُ في رَحْبِ الفَـــضــاءِ تَهُـزُّهُ

مَـسَـرّاتُنا فـانْحـازَ للأرضِ لاهيـا

وسـارتْ قـوافي الشِّـعـرِ خَلفَ رِكـابنا

لِتَحْـدو بِنا حـتَّى عَـشِـقْنا القَـوافِـيـــا

وكــان قَــرينَ الرَّكْبِ «عَـمْـروٌ» و«عَـزَّةٌ»

وَ«قَـيْسٌ» و«لَيْلَى» يُنشِـدون الأغـانيـا

يزفّــونَ عُـرْسًـا قـد سَـمَـا بعـروسِـهِ

بِمَـغْنَى السُّـهـا بَزَّتْ رُوَاةُ الـمَـغـانيـا

خَليلِيَّ رِفْـقًـا فـالحَـيـاةُ قـصـيـرَةٌ

ذَراني فلن أَقْـضِي حَـيـاتيَ باكـيَـا

مُـفَـرِّدَتي بالـغُـصْنِ هيضَ جَناحُـهـا

يَمِـينًا سَـأَبْقَى راعـيًـا ثُمَّ حَـانِيـا

فـإن عَـقَّني حُـبِّي وشُـرِّدَ طـائري

فَلَسْتُ إلى طَيْفٍ سِـواها مُـواتيـا

سـأبقَى ويَبْـقَى الحُبُّ بَعْـديَ خـالِدًا

بِشَـدْوِ طُيـورِ الكَوْنِ تَحْكي وَفـائِيـا

1989/5/9

****

23 - جَمْرُ الظّنون

[الوافر]

سَلِي رُوحي غَداةَ الشّوْقُ حَلاّ ... وذابَتْ مُهْجَتي في جَمْرِ ظَنّي

ابيتُ اللّيلَ تَرْعَاني هُمومي ... وانجُمُهُ تُراعيني وحُزني

أُناجي الرُّوحَ أَعْذِلُها لِكَي لا ... يُمزِّقُها اشْتِياقٌ فيهِ حَيْني

تُبادِلُني التَّوَجُّعَ والتَّأَسِّي ... وتَحْمِلُ أَصْعَبَ الآلامِ عنّي

أُخادِعُها لأُشْعِرَها بأنّي ... يُدَغْدِغُني الكَرَى وتَغُطُّ عَيْني

ولكنَّ السَّعيرَ رَعَى بجَوْفي ... فَفَضَّ هَناءَتِي وأَشَابَ سِنِّي

سَلِي روحي أُسامِرُها لصُبْحٍ ... فَهلْ أَنْبِئتِ او تَدْرينَ أنّي

أُمَضّي العُمْرَ في ذِكْرَى لَيالٍ ... مَضَتْ بِوِصالِها واتَتْ بِبَيْنٍ

أَعيدي مُنْيَتي وَصْلاً عَفَتْهُ ... سِنينٌ مُثْقَلاتٌ بالتَّجَنّي

لنَهنَأَ يا رفيقَةُ مِلءَ دُنيا ... يُغازِلُ حُسْنَها زَهْرُ التَّمَنّي

فبراير 1982

****

24 - وتَمضي السِّنون

[البسيط]

يا ربَّةَ الشِّعرِ والأطيافِ زُوريني ... فقد سَئِمتُ ندائي: يا رُؤى زُوري

تمضي السِّنونَ ثقيلاتٍ كأنَّ بها ... سلاسلاً رُبِطَتْ من عَهْدِ سابورِ

تمضي السِّنونَ فلا طَعْمٌ ألَذُّ بِهِ ... وسامِرُ الحَيِّ تُبكيهِ مَزاميري

سَلوا القَوافي فقدْ أرقصتُها طرَبًا ... وخِلْتُها رَقَصَتْ جَذْلَى لِمَقهورِ

يا أيُّها الدَّهْرُ والأيَّامُ قاتِلتي ... أمَا عَطَفْتَ على وَلْهَى ومَأْسُورِ

للَّهِ دَرُّهُما ... قلبانِ ما وَهَنا ... رغمَ السِّنينِ وويلاتِ النَّوَى العُورِ

يا ربَّةَ الشِّعرِ والإلهامِ يا أمَلي ... طُوفي بفِكريَ يا نجمًا بِدَيْجُوري

قد ضِقتُ ذَرْعًا بِناسي والحياةِ وما ... حَوْلَ الحَياةِ لجُرْحٍ فوقَ مَقْدُوري

أَمْضي وتَبْقَى عُهودٌ ذُقْتُ لَذَّتَها ... ما يَنْقَضي وَصْفُ مَنْظومٍ ومَنْثورِ

يا أنْجُمَ اللَّيلِ هل شاهدتُمُ دَنِفًا ... مِثْلي طَواهُ الأَسَى طيًّا كَمَسحُورِ

يا أَنْجُمَ الليلِ هل نادمتُمُ قَمَرًا ... مثلَ الحبيبِ الذي يَهْوَى تَعابيري

تقولُ لي والأسى يمحو تَبسُّمَها: ... ما أبْدَعَ الشِّعْرَ إحساسًا بتَعْبيرِ

أمَّا أنا فَشُعوري حينَ أذكُرُكُمْ ... يقولُ للنَّارِ في أعماقِها غُوري

1984/9/2

****

25 - والهَوى ثالِثُنا

[الرمل]

جـادَكَ الغَـيْثُ حَـبـيـبي إذْ هَمَى — وسَـقَى الغَـيْثُ مَـراعي المُـقَلِ

يومَ كُنّا والهَـوَى ثالِثُنا — قـد صَـفَـا مَـشْـرَبُنا من مَنْهلِ

وفَـراشـاتٌ زهَـتْ الوانُـهـا — زَفَّتِ الحُبَّ بفَـجْـرٍ مَـخْـمَلي

وَزُهـورُ الرَّوضِ يَـنْدَى ثَـغْـرُهـا — بابْتِـسـامـاتِ سُـرورٍ مُـذْهِلِ

وعُطورُ الوَرْدِ فـاحَتْ تَكْتَـسي — رَوْضَـتي منهـا بأحْلَى الحُلَلِ

وطُيـورٌ حـائـمـاتٌ زَغْـرَدَتْ — بـأهـازيـجَ كـلَـحْـنٍ ثَـمِـلِ

وابْتِسـامـاتُ الهَـوَى قـد أيْنَعَتْ — فَـشَـفَتْ بالنُّفسِ سَـقْمَ العِلَلِ

يا ربيـعًـا مَـرَّ بي اذكُـرُهُ — في فُـؤادي رَسْـمُـهُ لا يَنْجَلي

هـاجَني الشَّـوقُ نُهَـيْـرًا يَحْـتَـوي — سَنَواتِ العُـمْـرِ يَسْـقي أَمَلي

يا زَمـانًا قـد تَعَـفَّى وانْقَـضَى — جـادَكَ الغَـيْثُ بشَـهْـدِ العَسَلِ

1985/8/13

****

[illegible] الثالثة

[illegible]

[illegible] العراق والاهواز

وتتعاطون في هذا [illegible] فيها المشاق [illegible]

[illegible] أعمالهم لوحة كالكل [illegible]

[illegible]

فالقاها وتلقاه

يغض من [illegible] ما هذا [illegible]

ونظوى [illegible]

[illegible]

26 - حبٌّ قديم

[الوافر]

يَمُــرُّ الليلُ يتبَعُهُ نَهارٌ ... وتَتْبَعُ يَوْمِيَ الذّاوي فُصولُ

وتَمْضي خَلْفَها الأعْوامُ حَسْرى ... ويَمْضي العُمْرُ يَعقُبُهُ الرَّحيلُ

ويَنْطَفِئُ التَّوَهُّجُ حينَ تُمْسي ... حياةُ النّاسِ يَأْسَرُها الأُفولُ

ويَبْقى المَرْءُ للذِّكْرى قُرونًا ... إذا ما زانَهُ العَمَلُ الجَميلُ

وأَغْدو لِلْهَوى حُلُمًا ورَمْزًا ... يُناوِشُهُ الزَّمانُ فلا يَزولُ

يَمينُ اللّهِ إنّي لسْتُ أَنْسى ... خليلاً ما نأى عنهُ الخَليلُ

إليهِ تَحِيَّةٌ أَوْتارُ قَلبي ... مُنغَّمةٌ ليُوصِلَها الرَّسولُ

لِيَعْرِفَ أنَّني وافٍ لِعَهْدي ... وبالحُبِّ القَديمِ أنا القَتيلُ

ويَعْرِفَ مَنْ وَشى ظُلْمًا بأنّي ... إلى واشٍ حَقودٍ لا أَميلُ

سَأَقْنَعُ بالوِدادِ بلا وِصالٍ ... وقد يُنمي الوِدادَ هَوًى وَصُولُ

ويَحْيا العاشِقونَ على التَّلاقي ... ويَكْفيني التَّنَهُّدُ والقَبولُ

1990/7/23

****

27 - وضاعَ الدَّربُ

[الخفيف]

خفقَ الشَّوْقُ بالفؤادِ فَفاضَتْ ... ذِكْرَياتُ السِّنينَ شَوْقًا لِنائي

فادَّكَرْتُ الوِصالَ مِنكِ بعَهْدٍ ... كنتِ فيه كريمةً باللِّقاءِ

لكِ قلبٌ كأبْيَضِ الثَّلْجِ أصْفَى ... من زُلالٍ يَنْبوعُهُ بالسَّماءِ

أو كَنُورِ الصَّباحِ لامَسَ وَرْدًا ... ضَمَّخَتْهُ الأسْحارُ بالأنْداءِ

وَيْحَ نَفْسي حَسَدْتُ نَفْسي لأنّي ... قد تَرَبَّعْتُ ناعِمًا بالهَناءِ

إذْ سَكَنْتُ الصَّميمَ في القلبِ أحْسو ... أعْذَبَ الحُبِّ في دُنَى الأهْواءِ

فَرَضَعْتُ الهَوَى شَهِيًّا مُصَفًّى ... مُذْ تَكَحَّلْتُ يافِعًا بالسَّناءِ

وتَدَلَّلْتِ تَطْلُبينَ وِصالاً ... وتمنَّعتُ هازِئًا بالرَّجاءِ

ومَضَيْنا وضاعَ دَرْبِيَ عني ... فَمَضَى العُمْرُ في دروبِ العَناءِ

رُحْتُ أَهْذي أُسائِلُ الدَّهْرَ عَنها ... فَتَلَقَّيْتُ ضِحكةً عن نِدائي

وتَيَقَّنْتُ أنَّ دربيَ شَطَّتْ ... فَتَضاحَكْتُ ساخِرًا من شَقائي

أتْعَبَتْني الدُّروبُ سَعْيًا دؤوبًا ... أبحثُ اليومَ عن بَقايا بَقائي

1991/11/11

****

28 - رنينُ السِّحْر

[الطويل]

بعفَّةِ عُذْرِيٍّ وطُهرِ «بُثَيْنَةٍ»

وإخلاصِ «قيسٍ» ذائعِ الشِّعرِ والحُبِّ

ولَوْعَةِ خالي «ابنِ لعبونَ» راثيًا

«لِمَيٍّ» غداةَ البينِ حَلَّ بِيَثْربِ[1]

وشوقٍ لعُشّاقٍ مَضَوا مُذْ كُثَيِّرٍ

إلى يومنا ذاقوا الفِراقَ بلا ذنبِ

قَضَيْنا سنينَ الحبِّ نَقْطِفُ زَهْرَهُ

كَنَحْلٍ وُرودِ الرَّوْضِ بالوَرْدِ تَخْتَبي

رفيقَةُ دربي أبيضُ الذَّيلِ ثوبُها

وأذكُرُها حُسْنًا يَشِعُّ كَكَوْكَبِ

فراشَةُ صُبحٍ يَعْتَلي الزَّهْرَ عَرْشُها

كذا وصَفَتْها نَسْمَةُ الحُبِّ عن قُرْبِ

وهيهاتَ أنْسَى ضحكةً هَزَّ سِحْرُها

مَكامِنَ أوتارِ الغرامِ من اللُّبِّ

فظلَّ رنينُ السِّحْرِ يُؤنِسُ وَحدتي

وظلَّتْ بذاك السِّحرِ آمالُنا تُنْبي

تَمَتَّعْتُ أُصْغي تارةً لِعِتابِها

وأُخْرَى لِشَكْواها المَسيرَ على الدَّربِ

---

(1) رثى الشاعر محمد بن لعبون (جدّ الشاعر لأمه) حبيبته ميّ عندما توفيت أثناء حجها بالمدينة المنورة بقصيدة كلها لوعة.

وطَوْرًا تراني أُســمعُ الكَوْنَ فَــرْحَــتي

ورابعـــــةُ أشـكو الوَفـــــاءَ إلـى الرَّبِّ

فــقــدْ أتعبَ القلبَ الوفــاءُ لِحُــبِّــهــا

ومـــــا من فكاكٍ للـوفـــــاءِ منَ القـلـبِ

وقــدْ أرهَقَ السَّــيْــرُ الطَّويلُ زمــانَنا

فَــــمَلَّ هوانا فـي اضـطرابٍ من الخَطْبِ

وهيـهـاتَ أنْ أنسى الزمـانَ الذي انْقَـضَى

بأنغـــامِـــهِ السَّكْرَى يُخلِّدُ بالغَـــيْبِ

نَدامــايَ مــا أحْلَى البَـشـيـرَ إذا غَـدَا

بـآتِيَــــــةِ الأيَّامِ تَحْنُو على الصَّبِّ

فـقـدْ مَلَّ صَبْري والـمَشـوقُ إلى الهَـوَى

يَحِنُّ لأيَّامِ الـوِصــــــالِ بِلا عَــــتْبِ

نَدامــايَ عَــفْــوًا قــد رَجِـمْتُ عَناءَكُم

بصُـحبَـةِ صَبٍّ ذاكـرٍ مُسْـهَـدِ الجَنْبِ

مَــشـوقٍ إلى الرؤيا وَفِيٍّ على الـمَــدَى

نقيٍّ من الغَــدْرِ الـمُــصــاحِبِ لِلحُبِّ

ويَبْـقَى فــؤادي طولَ دَهْرِيَ عــاشــقًــا

بإخــلاصِ قــيسٍ ذائعِ الشِّــعــرِ والحبِّ

1992/4/24

****

29 - شكوتُ النّجم

[الوافر]

شَكَوْتُ النَّجْمَ مذْ سَهِرَتْ عُيوني ... وجَفْني يومَها عافَ الرُّقادا

وظلَّتْ مُهْجَتي تشكو اشْتِياقًا ... إلى وَصْلِ الأَحِبَّةِ وابْتِعادا

وقيثاري شدا لَحْنًا اثيرًا ... إلى نفسي يُثيرُ به الفؤادا

وأيَّامي تُلاحِقُني لِكي لا ... نُفارِقَ في ليالينا السُّهادا

أُنادي لِلْهَوَى من كان قُرْبي ... ويقطعُ دَهْرُنا وَصْلَ المُنادَى

فَيَزْدادُ اللهيبُ بجرحِ قلبٍ ... يُصارِعُ في حَناياه البِعادا

فَتَصْرَعُني الليالي في ظلامٍ ... إلى المَجْهولِ أَنْقادُ انْقِيادا

اناجي طَيْفَ مَحْبوبي وَحِينًا ... يغيبُ فلا أنالُ به المُرادا

وأركضُ خلفَ طيفِ الطَّيْفِ رَكْضًا ... فأُخفِقُ لا أرى إلاّ سَوادا

فأُغضي كالذليلِ وكنتُ حُرًّا ... أبِيُّ النَّفسِ مِقْدامًا جَوادا

فكيفَ اضيعُ في زَمَنٍ بخيلٍ ... بإسعادِ الاحبَّةِ إذْ تَمَادى

أُحاوِلُ سَلْوةً بَعْدَ التَّنائي ... وأدعو للوِصالِ هَوًى مُعادا

ولكنِّي سَأَبْقَى طولَ عُمري ... انادي لِلْهَوَى مَنْ لا يُنادَى

1993/5/2

****

30 - حُلُمُ العُمر

[مجزوء الخفيف]

حُلُمُ العُمْرِ أنَّني ... التَقيكِ فاشتَكي

نَشْتَكي البُعْدَ مَرَّةً ... وعلى الوَعْدِ نتَّكي

بَعْدَ عُمْرٍ طوَيْتُهُ ... شَطَّ بَيْني وبَيْنَكِ

وَهَبي أنَّني غَدًا ... يَوْمَ سَعْدي الْتَقَيْتُكِ

يا تُرى هل ستَعرفيـ ... ـنَ حَبيبًا أحَبَّكِ

بعدَ ما طوَّحَتْ بهِ ... عادياتٌ لبُعْدِكِ

وسِنوني تَقاذَفَتْـ ... ـني فَأوْرَتْ كَمَا بِكِ

سِحْنَتي غُيِّرتْ لِما ... لم يكُنْ في فؤادِكِ

فَعُقُودٌ عديدةٌ ... قد تَوالَتْ ببابِكِ

سوف لا تعرفينَني ... خُطَّ شَيْبي كَصُبْحِكِ

وانطَفَتْ وَمْضَةُ السَّنا ... في عُيوني بِبَيْنِكِ

والتَّجاعيدُ قد غَزَتْ ... وَجْهَ مَنْ كان حِبَّكِ

لن تَرَيْني بِبَسْمَتي ... قد تَغَيَّرتُ بَعْدَكِ

وغدا القلبُ صَبْرُهُ ... صارَ رَمْزًا بدَرْبِكِ

لِوِدادٍ أحَبَّهُ ... كلُّ من عاشَ مِثْلَكِ

يَذْكُرُ الحُبَّ عامِرًا ... في الزَّوايا بِقَلْبِكِ

والأَمَـانيُّ عَـرْشُـهـا مـخْـمَليٌّ بصَـدْرِكِ

إنَّـهُ قَـلْـبِـيَ الـذي مِـلءُ أرجـائِهِ اسْـمُكِ

لـم تُـغَـيِّـرْهُ أَزْمُـنٌ إنَـهُ وَحْـيُ رَسْـمِـكِ

فـيـه ألْـحَـانُ نَشْـوَتـي خِلْـتُـهـا نَبْضَ شَـدْوِكِ

لَـيْـتَـهُ الحُـلْـمُ يَقْـظَـةٌ ألْـتَـقـيكِ فَـأَشْـتَكي

فبراير 1993

****

31 - صمود

[الطويل]

عشقتُكِ غِرّاً ثم شابَتْ ذُؤابتي

ومـا زلتُ أصْبـو للمَزيدِ مِنَ الحُبِّ

ومـا زلتُ أُكْـوَى بالحنينِ إليكُمُ

ومـا زال يشكوني المَسيرُ إلى الصَّحْبِ

فـقـد مَلَّ منّي السَّيْرُ والدَّربُ مَلَّني

كمـا كَلَّتِ الأقدامُ مَشْيًا على الدَّربِ

تقـولينَ لي: لا سَكَّنَ اللهُ خافِقًا

وَفِيّاً سَخِيّاً مُفْعَمَ الوُدِّ للصَّبِّ

نَسيتِ!... ولم أَنْسَ الصَّبابَةَ والهَوَى

وذِكْرَى وِصَالٍ آسِرِ الرُّوحِ واللُّبِّ

نسيتِ!... ولم أَنْسَ اشْتِياقي إليكمُ

وحُرقَةَ أحْشائي وذَوْبِي عنِ الشُّرْبِ

وقَلبي إذا مـا اجْتَاحَهُ البُعْدُ والنَّوَى

وصـارَ على اغْتـابِ هَوْلٍ مِنَ الغَيْبِ

أنادي بأعلى الصَّوْتِ: ضاقَتْ جَوانِحي

بقلبٍ بَراهُ الشَّوْقُ من غيـرِ مـا ذَنْبِ

ومـــا نَثْبُـــهُ إلاّ الثّـــبـــاتُ لِحُـــبِّكُمْ

برغـم التَّنـائـي وَهْوَ داعٍ إلـى الخَـطْبِ

صَـمُـودٌ عَنيـدٌ يَقْـهَـرُ اللَّيْلَ والكَرَى

وَفِيٌّ يُجـافـي اللَّومَ صَـبْـرًا على الكَرْبِ

سَـتَـذْكُـرُهُ الدُّنْيـا خُلودًا بِحُـبِّـهِ

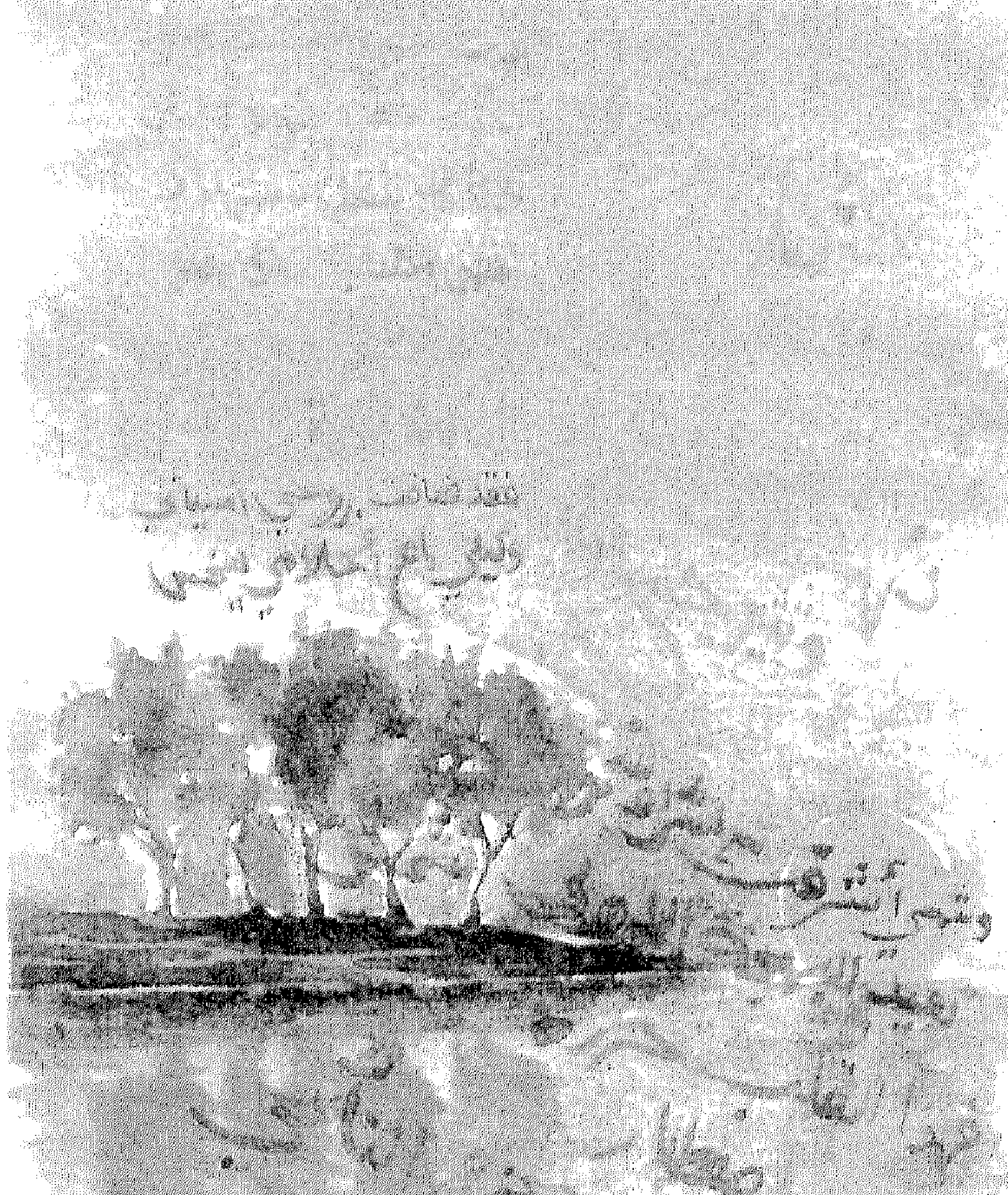
وَرَمْـزًا لدى العُـشّـاقِ فـي صـورةِ القلبِ

ويَبْـقَى على عَـهْـدِ المَـحَـبَّـةِ نابضًـا

يُردِّد : أصـبـو للمـزيدِ من الحُبِّ

1990/3/4

****



32 - شيَّبتُ ليلي

[الوافر]

قَهَرْتُ اللَّيلَ حتَّى شابَ لَيْلي | لِيَبْدو شَيْبُهُ الوضّاحُ صُبْحا
وأشقاني المَسيرُ طَوالَ دربي | يهيبُ بِهِ الشَّقاءُ صُوًى ومَنْحَى
تُمَنِّيني الرُّؤى لُقْيا حَبيبٍ | لهُ ذِكْرَى بقَلْبي ليس تُمْحَى
مَضَتْ أَعْوامُنا وَغَدَتْ سَرابًا | ويَوْمِي طولُهُ كالدَّهْرِ أضْحَى
يُسائِلُني الفُؤادُ وقد تَردَّى | أَنَعْقِدُ والفِراقُ الصَّعْبُ صُلْحا؟
فقلتُ لهُ وفي حَلْقي مَرارٌ | بحسٍّ مُرْهَفٍ والصَّوْتُ بُحّا
ظننتُكَ يا فؤادُ مُعينَ صَبْري | وأسْمَعُ منكَ رَغمَ البَيْنِ مَدْحا
وَجَدْتُكَ يا رفيقَ العِشقِ تشكو | فَزِدْتَ بيَ الجُروحَ أذًى وجَرْحا
نَسِيتَ مَشَقَّةً كالدَّهرِ وَلَّتْ | وَتَجْنُو اليومَ؟ ما أقْسَاكَ مَزْحا
ألمْ ترَ أنَّ صَبْرَكَ عاشَ دَهْرًا | وَعِشْقَكَ قد بَنَى للحُبِّ صَرْحا
وَعُدْتَ اليَوْمَ مَهْزومًا تُعاني | تُذيعُ السِّرَّ إعلانًا وبَوْحا
فليتَكَ يا حَبيبي الآنَ قُرْبي | لتَشْهَدَ كيفَ أنَّ الصَّبْرَ شَحّا
وليتَكَ يا فؤادُ صَبَرتَ صَبْري | لِتَبْقى في فَمِ الأيّامِ فَوْحا
فلُقْيانا وَشيكٌ بَعْدَ نَأْيٍ | وإيقادِ الضُّلوعِ بُكًى وَنَوْحا

تَحَـــدَّيتُ السِّنينَ وكـــانَ سَــيْــفي حـــديدَ الصَّـــبْـرِ لا يَهْــتَـــزُّ بَرْحـــا

أصـــوغُ الشَّــعْــرَ لَــحْنًا سَـرْمَــدِيّاً تُدَغْــدِغُـــهُ الـمُنَى والشَّـــوْقُ أَوْحَى

ألستُ أنا الذي هَزِئَتْ جُـــفُـــوني بلَيْلِ السُّـــهْــدِ حينَ اللَّيلُ أَضْــحَى

ألم تَرَ أنَّني شَـــيَّـــبْتُ لَيْلي لِيَبْدوَ شَيْبُهُ الوضّـاحُ صُبْحـا؟

1993/7/30

****

33 - وغابت أنجُمُ

[الرمل]

هَجَعَ الكُلُّ ونامَ النُّوَّمُ — وَصَحَا القَلْبُ وغابَتْ أنْجُمُ

وَسَرَى لَيْلِي يُجافيه الكَرى — في عُروقي فَغَزاها السُّقَمُ

أيُّهذا عَاذِلي لا تَسْتَزِدْ — فلقدْ زادَ وَعَمَّ الألَمُ

قد سَهِرْتُ اللَّيْلَ يَكْويني الأسَى — ونَهاري قد طَواهُ السَّأَمُ

يا عَذولي لا تكنْ بي شامِتًا — خابَ مَسْعاكَ وخابَ المَغْنَمُ

لن يَكِفَّ النَّبْضُ عن قلبي هَوًى — وحَصادُ العَذْلِ منكَ النَّدَمُ

ما تَراكَ العَيْنُ من فَرْطِ القِلَى — وبأُذْني مِنْ نِداكَ الصَّمَمُ

كُفَّ عنّي ما لِهذا وأنا — فلقد آذى فؤادي اللُّوَّمُ

وَدَعُوني في حَنايا صَبْوَتي — حائمًا فالعِشْقُ فيه الحُوَّمُ

وحبيبي لستُ أرْضَى منزلاً — لِهواهُ غَيْرَ قلبٍ يُنْعِمُ

هو في عينيَّ طَيْفٌ شاخِصٌ — وبأُذُنيَّ حَديثٌ يُكْتَمُ

وهواهُ مِلْءُ روحي حاكِمٌ — وعلى سِرٍّ وجودي قَيِّمُ

إلفَ روحي يا زمانًا قد مَضَى — ذِكْرُهُ الحاني لِجُرْحِي بَلْسَمُ

أيُّ عَهدٍ ذاك من عُمْري انْقَضَى — يُطْرِبُ القَلْبَ وروحي النَّغَمُ

مـــا تـراني بَعْـــدَ بَيْنٍ حـــائرًا   وبدا غَـــيْـــري لِدَرْبي يَرْسُمُ

ســاهِرَ اللَّيلِ وشِـعْـري والسُّــهَـا   ليتَ حُـبِّي عن سُـــهـــادي يَعْلَمُ

أتُراهُ يَسْــهَـــرُ اللَّيلَ مـــعي   ورُؤاهُ طَيْفُ حبٍّ مُـــغْـــرَمُ

ام خَلِيٌّ البـــالِ نـاغـــاه الكَرَى   وَصَـــحَـــا قلبي وغـــابَتْ أَنْجُمُ

1992/11/17

****

34 - أحـــزان

[الوافر]

أحـــقّـــاً مـــا سَـــمِـــعْت بما أتاني
وحــــقّــــاً تلك أم لُعَبُ الـزمـــانِ
يموتُ رفـــيقُ عـــمـــري.. عَـــزَياني
فـــلا عَـــيْـــشي يطيبُ ولا وجـــودي

أسَلْتِ الدمعَ والعَـــبَـــراتِ عَـــيْني
فـــسِـــيلي مـــا أردتِ بكلِّ حِينِ
وإنْ نفَـــدتْ دمـــوعي.. ذا أنيـني
سَـيَـبْـقَى مـــا بقـيتُ أسَى نَشـيـدي

أخـــالدُ كنتَ لـلعلـيـــاءِ تَرْنو
فَشَـــيَّـــدتَ الصُّـــروحَ وكنتَ تدنو
من الـمَـــجـــدِ المؤثَّلِ وَهْوَ يَحْنو
حُنُوَّ الأمِّ لـلابـنِ الـوحـــيـــدِ

وجــــاءتكَ الـمَـنايا وَهْـي تَحْـــبـــو

فَـــــسَلَّـتْ روحَـكَ الـزاكـي لِتَــــعـلـو

بـه عـلـيــــاءَ ربٍّ كـنـتَ تَصْـــبــــو

إلــى إرضــــــائـه زمــنَ الـخـلــودِ

أيا قـــبـــرَ الرفـــيقِ أخـــا الفَـــوادي

تَـرَفَّـقْ بـالـشَّـــهــــيـــد فَلِلْعَـــوادي

مَـــرامــــاتٌ بـنـا، فَـــهِـيَ الأعـــادي

ســـلامُ اللـهِ يـا روحَ الـفــــقــــيــدِ

جولاي 1955

****

* مرثية للشهيد أخي وصديق صباي خالد عبداللطيف البراهيم حيث دهسته سيارة عندما كان ضابطاً جديداً بالحرس الملكي في جدة أيام المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز.

35 - تباريح

[الرمل]

إنّ مــــا بي من تَبــاريح الهَــوَى
يُلهِمُ «الخنســاءَ» آياتِ الحَــزَنْ

ونُفــاثاتِ قَصــيدٍ قــد حَكى
حَسْـرةَ الشّـوقِ وُقـوفًا بالدِّمَنْ

و«جمـيلاً» وَهْو صـادٍ يَكْتَوي
اشـعَلَتْ أَشْـواقُـهُ نارَ المِحنْ

«عُـذرةٌ» بالطُّهـرِ في عشّـاقِها
تزدَهي بالفـخـرِ في طولِ الزّمنْ

بـ «جمـيلٍ» و«بُثَـيْنٍ» والهَـوَى
وبِشِعـرٍ يَتَـغَنّى بالأَغَنْ

أينَ «قيسٌ» وجُنونٌ مَسّـهُ
ومُـحِبٌّ تَبعَ المَـجنونَ جُنْ

ولَهـيبٌ في (حـريقٍ) جـمـرُهُ
أحرقَ «المُحْسِنَ» في عِشقِ الحَسِنْ[1]

وأنينُ «الخـالِ» قـد أوجَعَـهُ
بُعـدُ «ميٍّ» بين «طلحَـه» و«الحَسَنْ»[2]

---

(١) يشير الشاعر إلى منطقة الحريق بنجد وإلى أميرها الفزلي الشاعر محسن الهزاني.

(٢) الخال هو الشاعر محمد بن لعبون، وطلحة هو الصحابي المشهور، والحسن هو الحسن البصري وكلاهما مدفون في المنطقة التي نُصبت فيها خيام ميّ محبوبة ابن لعبون.

لو جَمَعْناها أحاسيسًا فما

عَدلَتْ حِسًّا بروحي مُرْتَهَنْ

يَتَلَوَّى من سنينٍ يَبْتَغي

أنْ يَرَى البَدْرَ مُشِعًّا بالدُّجَنْ

بلَيالٍ عِشْتُها ذقتُ بها

مُرَّ عَيْشٍ أزْدَريهِ أو كَمَنْ

يَتْبَعُ الطَّيْفَ ويَجْري خلفَهُ

فَيَراهُ بسَرابٍ قَد كَمَنْ

لستُ أرجو عَوْدَها فَهْيَ التي

قلَبَتْ لي يَوْمَها ظَهْرَ المِجَنْ

يا لَيالي الوَصْلِ عُودي فلَقَدْ

مَلَّ صَبْري وفؤادي سُيُجَنْ

1988/4/9

****

36 - وعــود

[البسيط]

لا تَعْــذِلوني فــإنَّ العَــذْلَ يَقْــتُلُني

يا مَنْ قَسَوْتُمْ على روحٍ قَضَتْ سأما

ولا تقــولوا مَــضَتْ أعــوامُكُمْ وغَــدَتْ

جُرْحًا عَميقًا بقلبِ الغَيْبِ فالتأما

لا تَحْسَبوا أنَّ نارَ الحبِّ قد خَمَدَتْ

فالحبُّ في الرّوحِ مَكْنونٌ وقد سَلِما

إنْ تَنْحِتوا من جبالٍ صَلْدةٍ هَرَمًا

فذاك أهونُ من هَجْرٍ بدا حُلُما

لن يَصْرِفَ الحُبَّ عن قلبي مَلامُكُمُ

فالماءُ في اليَمِّ لن يَفْنَى إذا ارْتَطَما

ومــا ضــمــيــري بمُرتاحٍ لنُصحِكُمُ

وكيف يرتاحُ مَنْ بالحُبِّ قد غَنِما؟

أمْضي بلَيْلي ويَوْمي عابسًا ضَجِرًا

من خوفِ هجرٍ أعاني الهَمَّ والنَّدما

يا لائِمِيَّ دَعُوا ذِكْرَ الهَوَى عَبِقًا

يمضي بَعيدًا بأحْلامِ الصِّبا نَسَما

حينَ التَقَيْنا وأسْمارُ الهَوَى شَهِدَتْ

نُجَيْمَةَ الصُّبحِ تدعونا لها كَرَما

ثمَّ انْطَوَيْنا وغـــابَ الحُبُّ في سُــدَفٍ

مِنَ الـفِـــراقِ وعَقَّ الـوُدُّ مَنْ ظَـلَمــــا

مـــا لِلْوعـــودِ التي أَمْطَرتِني لَعِـــبَتْ

بهـا الرِّياحُ فـإنيَّ قـد قَـضَـيْتُ ظَمـا

واليَـوْمَ هـا أنتِ في الـمِـحْـرابِ راكـعـةٌ

وقـد نسـيتِ الهَـوَى والعَـهْـدَ والقَـسَـما

تـأتـينَ تَـبْكينَ أيّامُـــا وقـــد غَـــرَبَتْ

هل يُرجِعُ الدَّمعُ مـا وَلَّى ومـا اخْـتُـرِمـا

قـد ضـاعَ عُـمـري هَبـاءً إثْرَ بُعـدِكُمُ

وا ضَـيْـعَـةَ الحُبِّ من نَأْيٍ به احْـتَكَمـا

هـل تذكُـــرين تَلاقِـينا ولَهــفَــتَنا

ورنَّةَ الـعُـــودِ والأَوْتـارِ والنَّغَـــمـــا

وفَـــرْحَـــةَ الوَعْـدِ إثْرَ الوَعْـدِ تُسْكِرُنا

وقـد صَـحَـوْنا نُعـاني اليَـأْسَ والنَّدمـا

هـل تَرجِـــعينَ وقـــد شـــابَتْ ذوائِبُنا

وتَرْكَـــعينَ لأنْسَى البَـــيْنَ حينَ رَمَى

خمسٌ وعشرونَ مـرَّتْ عـاشَـهـا كَمَدي

وتَحْلُمينَ بأنْ نَجْني بهـــا نِعَـــمـــا

لا بأسَ أنْ تذكُـــري أيّامَنا فـــأنا

مـــا زِلتُ أرقُبُ قلبي يَجْـرَعُ الآلَـمـــا

1975/9/23

****



37 - طعمُ البَين

[الوافر]

أُحِبُّ حبيبتي حتَّى الثُّمالَهْ
وأسكَرُ إذ أراها دونَ خَمْرَهْ

وتَحْرِقُ مُهْجَتي نيرانُ نأيٍ
إذا طالَ الفِراقُ وزادَ هَجْرَهْ

وتَعْصِفُ في فؤادي ريحُ شوقٍ
يئِزُّ بها الحَشا وتزيدُ جَمْرَهْ

فَتَذْرِفُ دَمْعَتي حَرَّى لَعَلِّي
أُعالِجُ لَوْعَةً كالثُّكْلِ مُرَّهْ

أذوبُ مَشاعرًا لأُنيمَ نارًا
رعَتْ في القلبِ تَحرِقُ فيه صَبْرَهْ

رعاكَ اللّهُ يا زمنًا تَقَضّى
فهلْ من عَوْدَةٍ لِرُباكَ مَرَّهْ

زَمانَ الوَصْلِ قد ذُبنا حَنينًا
لِمَغْنى حُبِّنا روضِ المَسَرَّهْ

فألقاها وتلقاني بشَوْقٍ
يَقُصُّ من الهَوَى ما قد أَسَرَّهْ

وتَنْجـــــابُ الكـآبـةُ عن وجـــــودي

ونَطْوي الهَـــجْـــرَ والماضـي وقَــــهْـــرَهْ

فَطَعْمُ البـينِ مُــــرٌّ في كِـــيـــاني

وَوَيْلٌ لـلـذي قــــــدْ ذاقَ أَسْـــــــرَهْ

يَصُـدُّ النَّوْمَ عن جَـفْني مُـقـيـمًـا

كــــأنّي طالبٌ للّيلِ فَـــجْـــرَهْ

أَمَـــا آنَ الأوانُ نُعـــيـــدُ حُـــبّــاً

لنُحْـيي فــيــه بالأشْـــواقِ عُـــمْــرَهْ

ونَلْهــو في مَـــغـــانيـــه انْتِـــشـــاءً

ونَـــجْـــنـــي وَرْدَهُ وَنَـــشُـــمُّ زَهْـــرَهْ

وثـالـثُـنـا مَـــــــــلاكُ الحـبِّ يَـرْنـو

لِطَيِّ البَـــيْنِ نُخْـــفــيـــه وَذِكْـــرَهْ

1976/3/4

****

38 - بدرُ الليل

[المتدارك]

يا بَدْرَ اللَّيلِ متى يُوفي مَحْبوبُ القلبِ وأسعِدُهُ

ومتى يا بدرُ تُدَغْدِغُهُ ذِكَرُ الأيَّامِ وتُرشِدُهُ

يا وَيْحي ضاعَ ووا أسَفي مَحْبوبُ الأمسِ ومَوْعِدُهُ

قد نَفِدَ الصَّبْرُ فلا أمَلٌ أنْ يَحْمي القلبَ تَجَلُّدُهُ

أخْشَى تَنْهارُ صلابَتُهُ ويُذيبُ العَزْمَ تَرَدُّدُهُ

يا لَيلُ البدرُ أتُوصِلُهُ بَحْرَ الأشْواقِ وتُورِدُهُ

وَهْو الظَّمْآنُ لذي مَرَحٍ بظلالِ الدّارةِ مَقْعَدُهُ

إن ظَلَّ البُعْدُ يُؤَرِّقُني فَحَبيبي أُرِّقَ مَرْقَدُهُ

وحبيبي أَدْنَفَهُ بَيْنٌ يَسْري بالجُرْحِ فيُوقِدُهُ

وفؤادي من سَيَرِقُّ لهُ وضِرامُ العِشقِ يُهَدْهِدُهُ

ونَعيمُ الحُبِّ يُعاوِدُهُ وكِتابُ العِشقِ يُخَلِّدُهُ

يا عِشْقًا هدَّمَهُ بيْنٌ قد كانَ الوَصْلُ يُشَيِّدُهُ

ومُحِبًّا أسْقَمَهُ سُهْدٌ يَحْكي الأحْزانَ تَنَهُّدُهُ

وكِلانا أنهَكَهُ نَأْيٌ قد ضَلَّ طَريقًا مُرْشِدُهُ

1976/3/15

****

39 - سـأسـلو

[الطويل]

تُريدينَنِي أَسْلو؟ سَـأَسْلو فـلا غَـدٌ
يُذكِّــرُني أَمْـسِي ويُرهِقُ خـاطري

سـئمتُ سُـهادًا ألهَبَ الجَـفْنَ شَـجْوُهُ
وأنهَكَ منِّي القلبَ وانفضَّ سـامِـري

مَلَلْتُ وِدادًا خِلْتُ فـيـهِ حُـشـاشـتي
مِنَ الألَمِ المُـضْني بمَوْقِـدِ ثائرِ

ثلاثونَ عـامًـا مُـذْ عَـشِـقْـتُكِ والـهَنا
يُجافي وُجودي والتَّـبـاعُـدُ قـاهري

رحِـمتُ فـؤادي وَهْو يشكو تَوجُّـدًا
على قَنَنِ الذِّكـرى بِحَـيْـرةِ طائرِ

لَيـالِيَّ قـد آنَ انْطلاقٌ مِنَ الأسى
فكُوني بأُفْقِ الأُنْسِ نَجْـمَـةَ حـائرِ

فـلا سـاهرًا أبْقَى فَـقـيـدَ بَشـاشَـةٍ
ولا الطَّيْفُ يُغْنيني بِرَوْعَـةِ زائـرِ

ولا مُـهْـجَـتي تَرْعَى بهـا نارُ حُـرْقَـةٍ
فَـتَـجْـأَرُ تَشْكُو الظُّلْمَ في حُبِّ جـائرِ

سَـــأَسْلو ويَخْلو القلبُ من الم الجَــوَى

وانْسَى هَوًى عِــشْناهُ لَـمْــحًــا بغــابرِ

وتـبكـينَ ذاك اليَـــوْمَ يَـوْمَ فِــــراقِنا

فَـيَلْتَـهِبُ الجَـفْنانِ من شَـوْكِ ســاهرِ

تَعُـدِّينَ في أُفْقِ السَّـمــاءِ نُجـومَــهـا

لِتَـسْـألَ عَـيْناكِ صَـبــابَةَ شــاعــرِ

أَبَى الطَّيْفُ منّي أن يُطيـــعَكِ زائرًا

برَغْمِ التَّنادي وائْتِيــالِ المَـشــاعــرِ

وَضَـــاعَ هـوانا فـي دُروبِ زمـــانِنا

وقــدْ أُخْـــرِسَتْ منّي أغــاريدُ طائري

1981/6/30

****

40 - في عُمقِ الزَّمَن

[الرمل]

يا عُهوداً دَرَسَتْ أرَّقَني ... ذِكرُها الخالدُ في عُمْقِ الزَّمنْ

أَشْرَقَتْ يَوْمَ التَّصابي في دَمِي ... وزَهَتْ روحي كطَيْرٍ في فَنَنْ

جَمَعَتْ شَمْلي واحْبابي وفي ... روضةِ العُشّاقِ أنْسَتْنا الوَسَنْ

يَوْمَ كنّا نَنْسِجُ الأحلامَ في ... هَدْأةِ اللَّيلِ بتَنْميقٍ وفَنْ

وطَفِقْنا نَقْطُفُ الرَّيْحانَ من ... مُهْجَةِ الفَجْرِ وفَجْري قَدْ وَهنْ

يَوْمَ وَصْلٍ يَحْتَويني ثَمِلاً ... بِرَحيقِ الحُبِّ والقيثارُ رَنْ

وحَسِبْتُ العمرَ يمضي مَهَلاً ... في صفاءٍ دونَ همٍّ أو حَزَنْ

يا خَليليَّ الا رِفْقاً بنا ... فلماذا تَعذِلاني وبِمَنْ؟

تَعذِلاني بَعْدَما شَبَّ الهَوَى ... بفؤادَيْنا وآذتْنا المِحنْ

وغَدَتْ حَسْرَى بآلامِ النَّوَى ... وانا مَزَّقَني لَيْلُ الشَّجَنْ

بعدَ أنْ هاجَ حَنيني للذي ... هجَرَ الدّارَ ودَرْبي والوَطَنْ

يا عُهوداً دَرَسَتْ اذكُرُها ... أرَّقَتْ جَفْني وغابَتْ في الزَّمنْ

1987/11/16

****

41 - عمرٌ ينطوي

[الوافر]

بَدَتْ شَمْسي وقد أرْخَتْ جُفونًا ... كأنّ شُعاعَها يَرْنو لأمسي

بعينٍ كادَ يُثقِلُها سُهادٌ ... أقضَّ مَضاجعَ الذِّكرى بِهَمْسِ

أيّامي ويا فَجْري بَعُدْنا ... أما من عودةٍ لرفيقِ نفسي؟

فقد ضاقتْ بروحي أمْسِياتي ... ولَيْلي باعَ أحْلامي ببَخْسِ

وعُمْري يَنْطَوي والثِّقْلُ فيهِ ... وقد حَمَلَتْ سِنوهُ جِبالَ بُؤْسِ

وكادتْ وَحْدَتي تُمسي عذابًا ... تُعاني بالزَّمانِ هُمومَ نَحْسِ

ولكنّ الربيعَ أتَى ضَحوكًا ... تُعانِقُهُ الوُرودُ عِناقَ عُرْسِ

وتَعْبَقُ مِنْ ثَناياهُ عُطورٌ ... تُهَدْهِدُ خافِقي وتُثيرُ حِسّي

وشَمْسي أشْرَقَتْ إشراقَ نورٍ ... تُعيدُ البَهْجَةَ الأولى لشمسي

فهذا القلبُ حَرَّرَهُ اصْطِبارٌ ... وأطْلَقَ قَيْدَهُ عَزْمُ التَّأَسّي

وهذا الصُّبْحُ رَدَّدَها اقْتِدارًا: ... سِنو عُمْري سأُمْضيها بأُنْسِ

1987/8/20

****

42 - زمانُ الحُبّ

[البسيط]

دَعِي المَلامَ فإنَّ اللَّوْمَ أرهقَني
وأرهَقَ النَّفسَ تَعْليلي وتَسْهيدي

وَهَزَّني ألَمٌ في القلبِ أوجَعَني
يَزيدُهُ اللَّوْمُ ما يُضْني أناشيدي

سَكَبْتُ روحي بكاسي كي أنالَ بِها
حُبّاً بحُبٍّ وإمْعاناً بتَوحيدِ

فَراعَني أنَّ أعْوامي وقد مُزِجَتْ
بالمُرِّ والبَينِ تَمْضي بالتَّناهيدِ

وا ضَيْعَةَ العُمْرِ والمَحْبوبُ تُبْعِدُهُ
سُودُ اللَّيالي وذِكْرَى مَنْ بِها عِيدي

حاولتُ أسلو فلا السُّلوانُ أرجَعَها
ليالِيَ الوصلِ أو حُلْوَ التَّغاريدِ

دَعِي المَلامَ فقدْ وَلَّى لَنا زمنٌ
يأتي المَشيبُ عليهِ بالتَّجاعيدِ

فأينَ أنتِ زمانَ الحبِّ يا حُلُمي
وكنتِ لَحْناً شَجِيّاً في أغاريدي ؟

لم يَبْقَ من حُلْمِ الماضي سِوَى شَجَنٍ

أسمعتُ شكوايَ منهُ للجَلاميدِ

سَدَدْتِ سَمْعَكِ عن نَجْوَى مَشاعِرِنا

والآنَ تُبْدينَ شَوْقًا من جَوَى الغِيدِ

دَعِي المَلامَ فأنتِ الجُرْحُ في كَبِدي

فكيف أنتِ التي جاءتْ لِتَضْمِيدي

لا تَعْذِلي فَزَمانُ الوَصْلِ مَزَّقَهُ

هَجْرٌ ظَلومٌ شَجاني في ضُحَى العيدِ

كُفِّي المَلامَ فلا قلبي أُحَمِّلُهُ

ثِقْلَ السِّنينَ ولا أَرْضَى بمَوْعِدِ

1983/8/20

****

43 - الومضُ الحارق

[الرمل]

فــاضَ قلبي بالْتِيــاعي والجَـوَى ... وبَرى جِـسْـمِيَ شَـوْقي والنَّوَى

وتذكَّــرْتُ سُــوَيْعــاتٍ مَـضَتْ ... هاجَني الوَجْـدُ إليــهــا والهَـوَى

هـاجسٌ اقلَقَني يرجـــو اللِّقـــا ... ورجـــائي بَيْــنَ جَـنْبَـيَّ انْزَوَى

يا وَمِــيــضًــا كــان قلبي يَرْتَجي ... قَــبَـسًــا منكَ لقلبي فــاكْــتَـوَى

هـادِنِ الـقـلـبَ فـــمــا رَوَّعَـــهُ ... طولُ بُعْـــدٍ أو زمـــانٌ قـــد عَـوَى

أو سنينٌ أبـعـــدَتْـنــا فَـنَـــأَتْ ... يا لَـــهُ البَينُ ثَقــيــلاً إذْ ثَـوَى

أو وُلُوعٌ بـالحَـــشـــا أنْهَكَنـــي ... خِلْتُـــهُ دائي وقـــد عـــزَّ الــدَّوا

أو وِصـــالٌ قُطِّعَتْ أَوْصَــالُـهُ ... كــان يَزهو في خَــيــالي فــانْطَوَى

أو حنينٌ لـلَّـتي أَفْـــدي لَـهـــا ... مــا ثَوَى في الكَوْنِ أو مــا قــدْ حَـوَى

أو حَـــريقٌ مُـــوجِعٌ في كَــبِـــدي ... وَيْحَ قَلْبي بِلَظاها مـــا ارْعَـوَى

إنَّمـــا الـقـلـبُ الذي رَوَّعَــــهُ ... أَنْ يَرى الوَمْضَ شَــريكًا إذْ كَـوَى

يا وَمِـــيـــضًـــا أَمَلِي تَحْـمِلُهُ ... كُنْ بَشــيــري إنَّ حُـزْني قــدْ هَوَى

كُنْ بَشِيــيـــري إنَّ أيامَ الصِّـبــا ... عـانَقَتْ وَصْلي وسَــعْـدي مــا خَـوَى

1987/8/20

****



44 - وسط العُباب

[الوافر]

سَلِي لَيْلي لِيُبْلِغَكُمْ عَذابي ولَوْعَةَ مُهْجَتي بَعْدَ الغِياب

لقد جلَدَتْ سِياطُ الهمِّ قلبي ومُزِّقَ بينَ اظفارٍ وناب

وتَعْصِفُ بالفؤادِ رياحُ هَجْرٍ فَيَبْلُغُ عَصْفُها لُبَّ اللُّباب

وتَجْتاحُ الظُّنونُ مَدى خَيالي فتُلقيني بوَهْمٍ كالسَّراب

كأنَّ الهَجْرَ لم يُخلَقْ لِغَيْري وغُولَ البَيْنِ سُكناه بِبابي

وأنَّ وِصالَنا انقطَعَتْ عُراهُ فَتاةُ كَزَوْرَقٍ وَسْطَ العُباب

سَلِي عمري الذي قدْ طافَ سَعْيًا يُفَتِّشُ في الخَبايا عن كِتاب

يُصوِّرُ عاشِقًا صَبًّا ولُوعًا تَلَقَّى في الصَّبابَةِ مِثلَ ما بي

واشْعارًا يُردِّدُها جَزُوعٌ تُماثِلُ ما أُرَدِّدُ في انْتِحاب

تُصَوِّرُ لَوْعَتي فِكْرًا وحِسًّا وآهاتي ونَوْحي واكْتِئابي

فلا أجِدُ الكِتابَ بِسَعْيِ عُمْري وأَرْضَى مِ الغَنيمَةِ بالإياب

1986/11/23

****

45 - من الكويت إلى بلودان

[مجزوء الرمل]

يقـرأُ العُشّـاقُ شِعري | فيـه نَوْحي وعَـذابي
فيُـميلُ القلبَ أنّي | لَمْ أبُحْ إلاّ بِمـا بي
يا ليـالي الدَّهرِ وافَتْ | لَيْلةُ العـمرِ بِبابي
ليلةٌ فيهـا التَقَـيْنا | في انْتِشـاءٍ واضطِرابِ
بعـدَ أنْ هبَّتْ علينا | ريحُ نأيٍ واغْتِـرابِ
فَتَباعَـدْنا سنينًا | هي عَشْـرٌ من شبابي
غيـرَ أنّي بَعـدَ بغيِ الدْ | دَهْرِ في وَهْمِ السَّـرابِ
يَخْمُـدُ الإحسـاسُ في قَلْ | بي كإخْفاقِ الشِّـهابِ
لم تَعُـدْ نفـسِيَ تَشْقَى | بفِـراقٍ أو عـذابِ
فلقـد ضلَّتْ هُمـومي | بين سُحْبٍ وضَبابِ
إيهِ يا قلـبُ تَجـلَّدْ | واسْقِني مُـرَّ الشَّـرابِ
غـابَ عني جَـوْهَرُ الحُبْ | بِ فمـا قِشْـرُ اللُّبابِ؟
أتُـرى قلـبِيَ غَنَّى | كعصـافيـرَ بِغـابِ
هَدَّها الشَّـوقُ حَنينًا | لرفـاقٍ في الرَّوابي
يا سنينَ العُمـرِ مَهْلاً | فكلانا في احْتِـرابِ
لا تَحُثِّي الخَطْوَ وَثْبًا | لوِهـادٍ وهِضـابِ

إنّ أيّامي تَقَضّتْ — في شَتاتٍ وانْتِهابِ

لم أَعُدْ أُسْكِتُ فيها — صَرَخاتٍ كالذِّئابِ

قد كفاني اليومَ فيها — ذكرياتٌ كالرُّضابِ

يا زَمانًا قدْ تولّى — باشْتِياقٍ واكْتِئابِ

هلْ أُرجّي منكَ وَصْلاً — بَعْدَ نَأْيٍ واجْتِنابِ ؟

يا زمانَ الصَّفوِ آبَتْ — صَبْوَتي بَعْدَ الغِيابِ

1974/8/15

****

46 - قصّةُ حُبّ

[الرمل]

هَتَفَ الحُبُّ وأَغْرَى بي الهَوى | فتذكّرتُ لقاءً مُنذُ سِنين
كانَ قلبي طائرًا مُرتَعِشًا | في حَنايا الصَّدرِ يَهْفو للقَرين
ولِعُشٌّ ضَمَّنا يَرْنُو لنا | بالأماني مُفْعَماتٍ بالحنين
ورمالٍ قد جَلَسنا حَولَها | نرقُبُ الفَجْرَ وعِطرَ الياسَمين
أينَ منّي عاشِقٌ هَدَّمَهُ | بُعْدُ نَأْيٍ وبِصَمْتٍ لا يُبين
وتَناءى والهَوى جَمْرَتُهُ | تَتَلَظّى في رمادٍ مُستَكين
كيفَ ذِكْرايَ حبيبًا ناسِيًا | قِصَّةَ العَهْدِ ثَوَى بينَ الجُفون
قصّةَ الحبِّ الذي عِشْنا لَهُ | فانْطَوَى كالطَّيْفِ في وَمْضِ العُيون
أينَ منّي هَمَساتٌ خِلْتُها | خُلِّدَتْ كالشِّعرِ في طَيِّ القُرون
وأماني طَوَّقَتْ بي في دُنًا | ساحِراتٍ نابِضاتٍ باللُّحون
وأغانٍ قد سَمَتْ أَنْغامُها | فتَعالَتْ بِسَماءِ العاشِقين
ولِقاءاتٌ تَعالَى سِرُّها | في ضَميرِ العِشقِ تَنْأى بالظُّنون
وعُهودٌ جَدَّدَتْ عَهْدَ الهَوَى | لم يَشُبْها البَيْنُ أو زَيْفُ اليَمين
أينَ منّي نَظَراتٌ أشْعَلَتْ | مُهْجَتي بالوَجْدِ أو لَذْعِ الجُنون

الجَـمَتْ فِكْري فَـأَغْـضَى تائِهًـا ... في شِعـابِ الصَّـمْتِ يَرْضَى بالسُّكونْ

كُلُّهـا وَلَّـتْ بِـبينٍ ظالِمٍ ... وتَناءَتْ في مَـتـاهاتِ السِّنينْ

غـيرَ ذكـرى من وَفِيٍّ خـافِقٍ ... يَصْحَبُ الحُـزْنَ شَـقِـيًّـا والأنينْ

قلتُ يا فَـجْـرُ تعـهَّـدتَ الهَـوَى ... واثِقَ الخَطْوِ وقـد كـانَ جَنينْ

كـيفَ رؤياكَ حَـبـيـبًـا قـد نَأَى ... مـا وَفَى للحُبِّ أو عَـهْـدًا يَصـون

فـأجـابَ الفَـجْـرُ في هَدْأتِهِ ... وخُـيـوطُ النّورِ تَسْـري باليَـقينْ

إنَّ مَن غـابَ وأَخْلَى قَلْبَـهُ ... من ضِرامِ الحُبِّ للعَـهْـدِ خَـئـونْ

غـيرَ أنَّ النَّأْيَ قـد يُبْـقي اللَّظَى ... في سَـعـيـرٍ لا يَنِي أو يَسْـتَكينْ

وأراكَ الآنَ مَـشْـبـوبَ الجَـوَى ... مُـسْـتَـثـارَ اللُّبِّ إلْفًـا لِلشُّـجـونْ

مُكْفَـهِـرُّ اللَّيلِ في حِـضْنِ الأسى ... مُـوحِشَ الصُّـبْحِ حَليفَ البـائسينْ

تَرْقُبُ الأيَّامَ تَمْـضي عَـبَـثًـا ... مُـوحِـشـاتٍ خِلتُـهـا لَيْلَ المَنُونْ

قلتُ يا فَـجْـرُ تَناسَتْ حُـبَّنا ... وأباحَـتْني لِكَيْـدِ العـاذِلينْ

مَـزَّقتْ وَصْـلاً وعـاثَتْ بالـمُنَى ... هَزَأتْ بالحُبِّ أَسْـمَـتْـهُ الجنونْ

بَـدَّدَتْ حُـلْـمي وأَبْـقَـتْ يَـقْـظَـتـي ... آخِـرَ اللَّيلِ فَـعِـفْتُ الحـالمين

اتمَنَّى لو اتاني طَيْـفُـهـا ... إنْ أُتيحَ الغَـفْـوُ حـينًا بعـدَ حينْ

أَشْـتَـهي اللُّقـيـا خَـيـالاً بعدَمـا ... حَـجَبَ النَّأْيُ لِقـاءاتِ العُـيـونْ

يا زمـانًا فـيـهِ يَنْمـو زَهْرُنا ... ويَضـوعُ الصَّـفْـوُ عِطْرَ اليـاسَـمينْ

وتُغنِّي فـيـهِ أَطْيـافُ الـمُنَى ... باغـاريدِ الهَـوَى تَشْـفي الحَـزينْ

كلُّ مــا كــانَ جَــمــالاً في الدُّنَا بينَ خَــدَّيْهــا ومــا تحتَ الجَــبينْ

وتُناغــيــهــا نُسَــيْـمــاتُ الصَّــبــا وَرْدَةُ الرَّوضِ تَوارَتْ في الغُــصــونْ

وأفــــاقَ الفِكرُ منّي بَعْـــدَمـــا أَهْرَقَ الذِّكــرَى على أرضِ اليَــقينْ

قُلْتُ كـــالظّامي وقــدْ جَفَّ فَـــمي وبِصَــوْتٍ فــيــهِ نَوْحُ المُــسْــتكينْ

عُــذِّبَ العُــمْــرُ فــيــا وَيْحَــهُمُ لَيْلِيَ العــادي وقَلْبي والشُّــجــونْ

1980/2/23

****

47 - ربيعُ الجَمال

[الوافر]

تَسامَى الحُبُّ في نفسي فأضْحَى ... كَنِبراسٍ عَلا فوقَ العَوالي

يُضيءُ سَماءَ دُنيا كُنتُ فيها ... أعيشُ بظُلمةٍ والقلبُ خالي

عَشِقْتُ الحبَّ في أخلاق «سَلْمَى» ... و«سَلْمَى» حبُّها أزْكَى الخِصالِ

جَمالُ القَدِّ أهْيَفُ من غُصونٍ ... إذا ماسَتْ بِغَنْجٍ أو دلالِ

لها شَعَرٌ كعُمْقِ اللَّيْلِ داجٍ ... تُناوِشُني السُّهَا فيه بدالِ

وصُبْحٌ في جَبينِ الوَجْهِ بادٍ ... ربيعًا مُشْرِقًا عَذْبَ الجَمالِ

وهُدْبٌ واللِّحاظُ غَزَتْ فؤادًا ... مَنيعَ الحِصْنِ في أعْتَى نِزالِ

وخَدٌّ خِلتُهُ وَرْدًا تُباهي ... به كُلُّ الورودِ زَهًا بِخالِ

وثَغْرٌ باسمٌ فيه لَماهُ ... تُزيِّنُهُ الشِّفاهُ معَ اللآلي

وجِيدٌ أتْلَعٌ يَسْمو بَهاءً ... يَغارُ لِحُسْنِهِ جِيدُ الغزالِ

وصَدْرٌ نافِرُ النَّهْدَيْنِ عاتٍ ... برُمْحَيْهِ يُهَيِّئُ للقِتالِ

وخَصْرٌ دقٌّ لو نالَتْهُ أيْدٍ ... تَقَصَّفَ واهِنًا صَعْبَ المَنالِ

وطُولٌ يَسْتَثيرُ وقد تَعالَى ... بخُطوتِهِ جَديرًا بالتَّعالي

يَصُوغُ الحُسْنُ منها كلُّ جُزْءٍ ... لِيُذْهِلَ حُسنُهُ سامي الخَيالِ

فبادِيهِ وخافِيهِ تَناهَى ... إلى أُفْقِ المَلاحَةِ والكَمالِ

تَسامى اسيرًا فِكراً وحِسًّا ... ويَخْلُبُ مُهْجَتي أمَلُ الوِصالِ

1983/11/27

****

48 - غناءُ الكَون

[الوافر]

أَتَذْكُرُ إذ سَهِرْنا اللَّيلَ نَرْوي مِنَ الذِّكرى حِكاياتٍ طِوالا
ونَجْتَرُّ الأماني حَالِماتٍ وأَعْماقي تُناجيها جَمالا
ونَغْرَقُ في خِضَمٍّ اللَّيلِ آنًا فَنَحْبِسُ في حَناجِرِنا المَقالا
ويُطْرِبُنا سُكونُ اللَّيلِ حتَّى لَنَحْسَبُ أنَّ مَن في الكونِ زالا
ونَسْمَعُ مِن غناءِ الكونِ لَحْنًا فلا نَدْري يَمينًا أو شِمالا
سُقِينا المُرُّ في زمنٍ تَناءتْ مَنازِلُنا فابْتَعَدَتِ الوِصالا
شَكاتي حينَ أشكوها لِنَفْسي تَحُزُّ بها فَتَجْأَرُ كالثَّكالى
ويَعْتَصِرُ الأَسَى قلبي وحِسِّي وأَعْماقي تُرَدِّدُ ألفَ لا لا
أُناجي البَدرَ عَلَّ البدرَ يرنو لساهرةٍ نَضَتْ عنها الكَلالا
ليُخْبِرَها بأنَّ العَهْدَ باقٍ برَغمِ البَيْنِ لا يَرْضَى زَوالا
أعِيدي الصَّفْوَ في نَفسي ورُدِّي أكاذيبًا وأوهامًا ثِقالا
فإنَّ النَّفسَ تُحْيِيها الأماني وإنْ خَسِرتْ معَ الحبِّ النِّزالا
أعيدي الوَهْمَ في قلبي فإنِّي أحِنُّ إلى العذابِ ولو خَيالا

1984/4/14

****

49 - لــن أعــــود

[الكامل]

يا «دَعْـــــدُ» إنيّ قــــد سَلَوْتُ هواكِ ... ونَســـيتُ لَيْـــلاً ضـــمَّنا بِلقـــاكِ

وتبـــاعَـــدَتْ أيّامُ حُبٍّ عِـــشْــتُـــهـــا ... كـــانَ الـهَـنـاءُ يَلُفُّنا وبَهـــاكِ

يومَ الأمـــاني حـــولَنا رقَـــصَتْ لَنا ... جَـــذْلَى بحُبٍّ قـــد سَـــمـــا بِعُـــلاكِ

ونَســـيمُ نَيْـــســـانَ الرَّهيفُ بلَيْلَتي ... مُـــتَـــمـــايلٌ قـــد أسْكَرَتْهُ رؤاكِ

والـوَردُ يَضْـــحَـكُ والزُّهـورُ بعطرِها ... تَـهْـــفـــو تُناجي بالأريجِ سَناكِ

وتَحُفُّ بالركبِ الصُّـــغـــيـــرِ لَواعِجٌ ... عندَ الوَداعِ فـــتَـــرْتَوي عَـــيْناكِ

وبداتِ يومًـــا تَجْـــرَحينَ حُـشـاشـتي ... وزَرَعْتِ قلبي جـــارحَ الأشْـــواكِ

وهَدَمتِ صَـــرْحًـــا شـــادَهُ رَبُّ الهَـــوى ... ألَقُ الشُّـــمـــوخِ بهِ نَمَـــتْـــهُ يَداكِ

وتُعَـــرْبِدُ الـعـــشـــرونَ خَلْفَ سنيننا ... وتزيدُ عَـــشْـــرًا غـــالَهنَّ نَواكِ

ويَضـــيعُ عُـــمْـــرٌ هَدْهَدَتْهُ يَدُ الـمُنَى ... كـــانَ الـمُـــرَفَّـــهَ قَـــبْلَ أنْ يَلقـــاكِ

ورَجَـــعْتِ مُـــثْـــخَنةً بجُـــرْحٍ مِلؤُهُ ... مُـــرُّ الصَّـــبـــابَةِ والـهَـــوانُ البـــاكي

لنُعـــيـــدَ مـــا كـــان الزَّمـــانُ بهِ شَـــدا ... مُـــتَـــرَنِّمًـــا بهَـــواكِ في مَـــغْناكِ

أنا لنْ أعـــودَ إلى الـهَـــوَى بعـــدَ الذي ... قـــد كـــانَ منكِ ومـــا جَناه هَواكِ

1981/9/5

****

50 - مُناجَاة

[الرمل]

كيفَ أمسيتِ؟ بماذا تحلُمينْ؟ أَلِحُبِّ الأمسِ ما زالَ الحنينْ؟

أم تُراها ذكرياتٍ عصفَتْ فبَدا قلبُكِ تَذرُوهُ السِّنونْ

إذْ تَرامَى البُعْدُ فينا شاسِعًا بِقيافي العمرِ طُولَ الأربعينْ

ورَماني وَيْحَهُ في كَبِدي ورَماكِ البُعْدُ فازْدادَ الأنينْ

كيفَ أمسيْتِ وقد طالَ الأسَى وسَهِرْتِ اللَّيْلَ ليلَ العاشِقينْ

وصُروفُ الدَّهرِ عاثَتْ بالمُنى عَرْبَدَتْ عَرْبَدَةَ المُستكبِرينْ

غَيَّرتْ فيكِ تَصاريفُ الهَوَى بَهْجَةً كانتْ تَسُرُّ النَّاظرينْ

فغَدَتْ بَسْمَتُكِ الوَلْهَى شَجًا وغدا لَحْنِيَ كالنَّاي الحزينْ

وافْتَقَدْناهُ وقد غادَرَنا وَضَلَلْنا التَّائِهُ من غيرِ مُعينْ

فصَبَرنا وصَبَرنا ومَضَى عُمْرُنا يَجْري وبِتْنا صابِرينْ

وكَفانا عِشْقُنا خَلَّدَنا فمَشَيْناها دُروبَ الخالِدينْ

كيفَ امسَيْتِ وقدْ لَوَّعَني شَوْقِيَ القاتِلُ والحُبُّ الدَّفينْ

أتُراها تَعْتَريكُمْ مِثْلَنَا لَوْعَةُ القَلْبِ شَجَتْهُ كلَّ حِينْ

فإذا ذُقْتُم عذابًا مَسَّنا وطَغَى الوَجْدُ مِنَ البَيْنِ اللَّعينْ

فاذكُرونا مِثْلَما نذكُرُكُمْ رُبَّ ذِكْرَى أَغْدَقَتْ لِلظَّامِئينْ

1981/9/5

****

51 - أطلالُ الحُبِّ

[الوافر]

قَضَيْتُ العُمْرَ أَشْدو بالْتِياعٍ — بأطلالِ الهَوى أَبْكي جِراحا

وكانَ الحُبُّ صَرْحًا مِن وَفاءٍ — تَسامَى ذروةً فَعَلا الرِّياحا

تَهاوَى لَوْعَةً في إثْرِ هَجْرٍ — فَآهًا للَّذي وَلَّى وَراحا

رَثَيْتُ لِمُهْجَتي تَقْضي أنينًا — وزَفْرَتُها تُناوِشُني صِياحا

أيَامي أمَا تدرينَ أنّي — كطَيْرٍ صارَ مَسلوبًا جَناحا

فَأَسْأَلُ ليلَتي هلْ يا تُراها — تَعُودُ لوَصْلِنا وكَفَى نُواحا

أجابَ اللَّيلُ هل يرضى بِعادٌ — سلامًا بعدَ أنْ شَهَرَ السِّلاحا؟

وأُوغِلُ في ظلامِ اللَّيلِ يأسًا — أُهَدْهِدُ لَوْعَتي والدَّمعُ باحا

وتَخْتالُ المُنَى حُلْمًا بأنّي — طَوَيْتُ الحُزنَ أرتَقِبُ الصَّباحا

لتَلْتَئِمَ الجِراحُ جِراحُ عُمْري — ونَسْلُو بُعْدَنا فالوَصْلُ لاحا

وأحكي قِصَّةَ الآلامِ ذِكْرَى — جَلاها القلبُ عنّي واسْتَراحا

ويكفيني قِراءاتُ اللَّيالي — وأُبْدِلُهُ بأنّاتٍ مِراحا

ونَرْعَى في مَغاني الحُبِّ صَفْوًا — ونُطلِقُ في مراتِعِهِ سَراحا

فتُوقِظُني النَّوائبُ وَيْلَ قلبي — بأطلالِ الهَوى أبكي جِراحا

1988/5/31

****

52 - رحلةٌ على أنغام النّاي

[البسيط]

يا نايُ مـا لكَ تبكي الوَصْلَ مُـتَّـشِـحًـا
بـالحُـزنِ والشَّـوْقِ والآهـاتِ والألَـمِ

تـبكـي الـزَّمـانَ الـذي وَلَّـى وتَـذْكُـرُهُ
فـي كـلِّ آهٍ بـأشْـكـالٍ مـن الـسَّـقَـمِ

فَـبُحَّ صَـوْتُكَ من مَـرِّ السِّنينَ وقـدْ
شـاخَ الزَّمـانُ بلَحْنٍ فـيكَ مُنسَـجِمِ

يـا نـايُ هَـدِّئْ وَسَـلْـنـي لا تُـنـاوِحُـنـي
سَلْني عنِ النَّوْحِ والألْحـانِ والنَّغَمِ

إذ جَـذْوَةُ الشَّـوْقِ في نفسي قـد اشـتَـعَلَتْ
منـذُ الزَّمـانِ الذي شَطَّتْ بِـهِ قَـدَمي

فَنَبْـرةُ النَّوْحِ تُشْـجي بلْ تُذَكِّـرُني
أحْـبـابَ امسِ مَـضَـوْا في عَـتْـمَـةِ الظُّلَمِ

يُقَطِّعُ القَلْبَ صَـوْتُ النّايِ، يأخُـذُني
إلى الوراء سنينًا عـاشَـهـا حُلُمي

لا النَّوْحُ يُجْـدي ولا الأنْغـامُ تُرْجِـعُـهُ
ولا البُكاءُ على الأطلالِ من شِـيَـمي

فــالصَّــبْــرُ عنديَ يَبْنيــهِ التَّــجَلُّدُ بي

والحُــزنُ يَبْــقَى ويَبْــقَى فِيَّ لِلْعَــدَمِ

أانتَ مِــثْلِيَ يا نايَ الهَــوَى حَــزِنًا

أم تُطْرِبُ الحَيَّ في مِــزْمَــارِكَ الهَــرِمِ

نُحْ مـــا تَشــاءُ فلن يُجْــديكَ نَوْحُكَ يا

رفــيقَ دَرْبِيَ فــالمَكْلومُ لم يُلَمِ

فــأنتَ مُــشْــتــاقٌ لا رَيْبٌ بِذاكَ ولا

شَكٌّ بشَــوْقِكَ يا نايُ فــأنتَ ظَمِي

لكنَّني والهَــوَى الغــالي يُبَــرِّحُني

مَسٌّ من الحُبِّ فــاقَ الحُــزْنَ وَسْطَ دَمِي

انا الذي يَتَــقَــضَّى عُــمْــرُهُ حَزِنًا

بالحُــزْنِ والشَّــوْقِ - مَــهْــمَا زادَ - والألَمِ

يناير 1995

****

المحتوى

****

مطبعة الكويت
KUWAIT PRINTING PRESS
تلفون ٤٨٢٧٧٠٠ / ٤ / ٥ / ٦ - فاكس : ٤٨٢٧٧٠١
Tel.: 4827700 / 4 / 5 / 6 - Fax : 4827701



الناشر
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
الكويت 2004